

# سوريانا





من مراكز اللقاح  
الثابتة التي  
أعلنت عنها  
مديرية صحة  
إدلب الحرة |  
4 آذار 2017 |  
سوريتنا

## اشتباكات بين البيشمركة وحزب العمال على الحدود السورية العراقية

اندلعت اشتباكات عنيفة صباح الجمعة بين قوات «بيشمركة روج آفا» السورية، وحزب «العمال الكردستاني» وذلك قرب الحدود العراقية السورية.

وأفادت وسائل إعلام كردية أن الاشتباكات وقعت بمنطقة سنجان قرب الحدود السورية، بعد أن دخلت قوات موالية للحزب الديمقراطي الكردستاني (بيشمركة) منطقة تسيطر عليها ميليشيا «وحدات حماية سنجان» التابعة لحزب «العمال الكردستاني».

وبدأت الاشتباكات بالرصاص الثقيل، حيث أسفرت عن مقتل عنصر وتدمير أربع مصفحات لميليشيا «قوات حماية سنجان»، واعتقال أكثر من 10 آخرين في حين جرح اثنان من قوات «بيشمركة روج آفا».

وعلى خلفية تلك الاشتباكات اقتحمت مجموعات مقرية من حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي بزعامة صالح مسلم، مقرات للمجلس الوطني الكردي في سوريا، بمدينة القامشلي والدرباسية بريف الحسكة، وأحرقت مقر حزب الوحدة الديمقراطي الكردي في سوريا، في مدينة القامشلي.

وأذانت الأمانة العامة للمجلس الوطني الكردي في سوريا خلال بيان لها، الممارسات التي استهدفت مقرات أحزابها في مدينتي القامشلي والدرباسية.

### تنظيم الدولة يستعيد قريتين بريف الرقة الشرقي

من جهة أخرى تمكن تنظيم «الدولة» من استعادة السيطرة على قريتي السحامية وسكر بريف الرقة الشرقي، بعد استهدافهما بعربيتين مفخختين تلاها عملية «انغماسية» للتنظيم، أدت أيضاً إلى مقتل وأسر عدد من عناصر «الدولة».

في حين ارتكبت طائرات «التحالف» الدولي بقيادة الولايات المتحدة مجزرة جديدة في ريف الرقة، بعدما استهدفت منطقة دوار الكنيسة في مدينة الطبقة بريف الرقة الغربي، الأمر الذي أدى إلى مقتل 12 مدنيا بينهم نساء وأطفال، وإصابة آخرين بجروح.

## سقوط طائرة للنظام داخل تركيا والأخيرة تعثر على قائدها



من حطام الطائرة ضمن الأراضي التركية | الإنترنت

أريحا، بنش، الدانا، سرمد، طعوم، وخان شيخون بريف إدلب، ما أدى إلى سقوط قتلى وجرحى في صفوف المدنيين.

بينما شنت مقاتلات حربية روسية، غارات جوية محملة بمادة النابالم الحارقة، على أطراف مدينة جسر الشغور، وقريتي الشجر واشتبرق، ومحاور منطقة كيانة في جبل الأكراد.

وفي سياق آخر أعلنت «هيئة تحرير الشام» إخلاء مقراتها في بلدة الدانا، تجنباً لذرائع النظام بالقصف، بعدما شهدت البلدة في الأونة الأخيرة تصعيداً عنيفاً.

الأجواء بعد قفزه من الطائرة قبل تحطمها. الطائر الذي سقطت طائرته هو العقيد الطيار محمد صوفان.

### تصعيد عنيف على ريف إدلب

من جهة أخرى شن الطيران الروسي ثمان غارات جوية عنيفة فجر الأحد الماضي على مدينة كفرنبيل جنوب إدلب، ما أسفر عن وقوع ثمانية قتلى وعدد من الجرحى ودمار كبير في المدينة.

كما قصف الطيران الحربي مدن وبلدات كفرسجنا، تلعاس، شلخ، معرة مصرين،

أسقطت «حركة أحرار الشام» الإسلامية السبب الماضي، طائرة حربية للنظام من طراز ميغ 21 بريف مدينة إدلب الشمالي بعد استهدافها بالرصاصات الثقيلة. وقال مسؤول الإعلام الحربي في الحركة محمد عبدول، إن الطائرة الحربية كانت تنفذ ضربات جوية في مدينة الدانا بريف إدلب الشمالي وأحياء داخل مدينة إدلب، كما قامت بعدة دورانات في سماء مدينة بنش وفوق مواقع رباط الفصائل العسكرية المجاورة لبلدتي كفريا والفوعة.

وأضاف عبدول «إن المضادات الجوية التابعة للحركة، استهدفت الطائرة بالرصاصات الثقيلة طراز «23 مم» بعد تحليقها على ارتفاع منخفض، ما أدى إلى إصابة لوحة الاتجاهات وحدوث خلل فني داخلها نتج عنه انقطاع الاتصال مع قاعدة الهبوط الرئيسية».

في حين أعلن النظام السوري، أنه فقد الاتصال مع الطائرة، مضيفاً «إن الطائرة سقطت نتيجة خلل فني، خلال قيامها بجولة استطلاعية في ريف إدلب».

وتمكن قوات الدرك التركية من الوصول فوراً إلى مكان سقوط الطائرة في منطقة سامانداغ بريف مدينة أنطاكية التركية ذات الغالبية العلوية، إلا أنهم لم يعثروا على قائدها.

وبعد تسع ساعات من البحث، عثرت السلطات التركية على الطيار مع مظله التي قفز منها قبيل تحطمها، وذلك استناداً إلى إفادات شهود عيان شاهدوا الطيار في

## النظام يستعيد تدمر مجدداً

تمكن قوات النظام وميليشياته وبدعم روسي من السيطرة على كامل مدينة تدمر شرقي حمص مساء الخميس الماضي، بعد انسحاب تنظيم «الدولة الإسلامية» منها دون قتال للمرة الثانية خلال 12 شهراً.

وقال ناشطون «إن تنظيم الدولة انسحب بشكل كامل من حيي المتقاعدين والجمعية الغربية، إضافة إلى الحرم الأثري نحو طريق دير الزور دون قتال، لتتمكن الميليشيات الأجنبية وبدعم روسي من السيطرة على كامل المدينة». وتمكنت قوات النظام من السيطرة على مدينة تدمر، بعد سيطرتها قبل يوم على منطقة مثلث تدمر بشكل كامل وقلعة تدمر وجبل الطار الاستراتيجي، إلى جانب السيطرة على أعلى قمة في جبل عتتر (خشم عتتر) شمال تدمر، وسميراميس، والموارد المائية، وشركة الكهرباء، والقصر القطري جنوب غرب المدينة.

### قصف عنيف على الوعر وفصائل المعارضة ترد

من جهة أخرى، تعرض حي الوعر طوال الأسبوع الماضي، لقصف جوي عنيف من طائرات النظام وروسيا بمختلف أنواع الصواريخ، بينها صواريخ مضطربة شديدة الانفجار والتدمير، ما أدى إلى مقتل وجرح العشرات، إضافة إلى دمار كبير في الأبنية السكنية.

في حين أعلن أسامة أبو زيد مدير مركز حمص، أنه تم التوصل إلى عقد لقاء بين لجنة حي الوعر والجانب الروسي خلال فترة قريبة، وذلك لبحث آليات التهدئة الممكنة في الحي.

ورداً على قصف حي الوعر، أعلنت غرفة عمليات حمص الشمالي عن بدء غزوة «وإن استنصر وكم في الدين فعليكم النصر» نصرة لأهالي حي الوعر، وأكدت غرفة العمليات عقب ساعات قليلة من بدء الهجوم على السيطرة على حاجز القطري على طريق حمص سلمية.

في حين استهدفت الطائرات الحربية قرى وبلدات الزعفرانة ديرفول، تلذهب، المحطة، الرستن، الغنطو، عز الدين، غرناطة، والفرحانية الغربية بريف حمص.

## عملية نوعية للبنيان المرصوص في حي المنشية بدرعا

وتواصل قوات النظام محاولاتها لاستعادة النقاط التي خسرتها في قطاع النجار وحاجز أبي نجيب وروضة العروج ومخبر الرحمن بحي المنشية، وسط وقصف جوي ومدفعي عنيف على تلك النقاط.

من جانب آخر شن الطيران الحربي غارات جوية عنيفة على أحياء مدينة درعا البلد، وبلدات الأشعري، المزيريب، وجلبين بالريف الغربي، والطريق الواصل بين بلدتي الصورة والغارية الشرقية، واللواء 52. كما دارت اشتباكات عنيفة بين فصائل

أعلنت غرفة عمليات «البنيان المرصوص» المشاركة في معركة «الموت ولا المذلة» في درعا البلد، عن تمكنها من قتل وجرح عدد من عناصر النظام وميليشياته بكمين محكم، بعدما قامت بتفخيخ أحد الأبنية في حي المنشية، والسماح لعناصر النظام بدخوله بعد التظاهر بالانسحاب منه، ومن ثم قامت بتفجيره وقتل جميع من كان بداخله.

كما أسقط مقاتلو المعارضة طائرة استطلاع صغيرة «درونز» تابعة لقوات النظام، في سماء حي المنشية بدرعا البلد.



وليد البني  
كاتب سوري

«بعد كل جنيف يخرج النظام أكثر وقاحة، وتخرج المعارضة أكثر ضعفاً وأقل شعبية، لذا فإن جنيف 4 مثل جنيف 3 مثل جنيف 1000، وشكل العلاقة بين بوتين وترامب هو من سيحدد هل نحن ذاهبون إلى حل أم إلى حرب أفسس؟ أما دي ميستورا وجنيفه ومفاوضاته ووفوده، فهي لتمضية استراحة ما بين الشوطين لا أكثر، لن تسجل فيها أهداف ولو سُجّلت فلن يحتسبها الحكم».



الملازم وائل الموسى  
قائد لواء سمر قند

«هدف العملية في شمال سوريا، هو إسقاط النظام والمحافظة على وحدة التراب السوري، وأية قوة ستمنعنا من تحقيق هذه الأهداف سنواجهها، سواء أكان النظام أم الحركات الانفصالية أو داعش وهم أعداء لنا، نسعى إلى تحرير مدينة منبج وإعادةتها إلى أهلها وشعبها بعد أن اغتصبت من قبل قسد التي من أهم أهدافها انتزاع إقليم عرقي على حساب وحدة التراب والمجتمع السوري».



محمد غورماز  
رئيس مجلس الشؤون الدينية التركي

«لا تعتبروا تركيا مدينة، أو بيتاً، أو بلداً حلتكم ضيوفاً عليه. هذا موطنكم، وبلدكم. هذه الأرض أرضكم، وما تقوم به في استقبال اللاجئين السوريين ليس حسنة منّا إليكم، بل هو حسنة لأنفسنا. إن هذه الأشياء هي من مهامنا وواجباتنا، وأرجو أن تعيشوا بسعادة مع أطفالكم هنا، ولا تدعوا بلدكم يغادر قلوبكم أبداً».



ياسين أقطاي  
نائب رئيس حزب العدالة والتنمية في تركيا

«إن الحكومة التركية تدرس مشروع تجنيس الآلاف السوريين، من أجل الاستعانة بهم في تدريس اللغة العربية بمدارسها وبمكون مؤهلاً من الجاليات العربية الأخرى، وهناك حاجة شديدة في إسطنبول إلى الكتاب العربي واللغة العربية والثقافة العربية، وإن التوسع في حصص اللغة العربية بالمدارس التركية في الآونة الأخيرة سيقوي حلقة التواصل، ويخلق حالة تفاهم؛ فنحن أحوج ما نكون إليها اليوم».



داوود باوند  
المستشار السابق للخارجية الإيرانية

«إن إيران سيتم تهميشها في سوريا، وآلية اتخاذ القرارات ستؤول في نهاية المطاف إلى روسيا وأمريكا وتركيا، والأخيرة تسعى إلى تهينة مكانة خاصة لنفسها في حل الأزمة السورية، من خلال تبني دور الوساطة بين المعارضة وروسيا، كما أن كل جهود الروس وانهايمهم منصب على تحقيق انتصار لنفسهم في الملف السوري، لكن روسيا تعرف جيداً أن هذا لن يتم إلا بموافقة أمريكا».

## تركيا تتوعد «وحدات الحماية» وترسل تعزيزات إلى منبج

جددت تركيا تهديدها لميليشيا «وحدات الحماية» الكردية، وذلك على ضوء الاستعدادات العسكرية لمعركة عسكرية وشيكة لطرد الميليشيا من مدينة منبج بريف حلب الشرقي. واتهم وزير الدفاع التركي فكري إيشيق، وحدات الحماية التابعة للاتحاد الديمقراطي بزعماء صالح مسلم، بأنها «الأكثر إجراماً بحق الأكراد في سوريا»، مشدداً على أن «تركيا ليست معادية للأكراد».

وشدد الوزير التركي، على أن بلاده تدرك جيداً بأن ميليشيا «وحدات الحماية» تسعى إلى تشكيل منطقة خاصة بها في شمال سوريا، والجيش التركي سيُنزل الضربة القاضية بهم حين يجروون على مثل هذه الأمور». كما أكدت الدفاع التركية إلى أنها ستُخرج ميليشيا «الوحدات» من منبج عنوة في حال لم تخرج منها، وسط اتهامات بوجود تعاون بين الميليشيات الكردية وتنظيم الدولة ونظام الأسد، ولا سيما بعد تسليم مناطق في محبط منبج إلى قوات النظام. تصريحات وزير الدفاع التركي تأتي بالتزامن مع إرسال الجيش التركي، المزيد من التعزيزات العسكرية إلى الحدود التركية السورية، تتألف من شاحنات تحمل دبابات وناقلات جند مدرعة وأسلحة ومعدات عسكرية للسيطرة على مدينة منبج.

## تسريبات عن مشاركة طيارين مصريين بشن غارات في سوريا



وثق «مرصد الجنوب» العامل في درعا مؤخرًا، محادثات صوتية مقتضبة باللهجة المصرية، حيث كان قائد الطائرة المصري يتلقى تعليماته من مركز قيادة الملاحة الجوية في مطار السين بريف دمشق، لاستهداف مناطق في ريف دمشق ودرعا، وذلك في تأكيد جديد على وجود عسكريين مصريين لدعم النظام السوري. وأكد «مرصد الجنوب» أنه خلال اختراق ترددات الاتصالات اللاسلكية التي تستخدمها الطائرات الحربية مع القواعد العسكرية داخل المطارات، لمعرفة تحركاتها وعمليات التنسيق والقصف التي تعتمزم تنفيذها، تم رصد اتصالات تؤكد وجود طيارين مصريين يشاركون في عمليات القصف، عبر طائرات حربية وأخرى مروحية حديثة. وأوضح مدير «مرصد الجنوب» أحمد أبو علي، أنه تم توثيق شن طائرة حربية من طراز سوخوي 24 يقودها ضابط مصري، غارة على مدينة دوما بالغوطة الشرقية، إلى جانب رصد طائرة حربية من طراز ميغ 23 يقودها أيضاً ضابط مصري استهدفت حي المنشية في درعا البلد، مشيراً إلى رصد عدة أحداث دارت بين الطيارين المصريين مع إدارة العمليات. ولفت إلى أن الطائرات الحربية التي يروجون لها».

## النظام يسعى إلى تجنيد أبناء وادي بردى ضمن ميليشياته

اشترط النظام السوري في ريف دمشق، على المدنيين الراغبين بالعودة إلى قراهم في وادي بردى تطويع أبنائهم ضمن الميليشيات العسكرية التابعة له في المنطقة.

وذكرت الهيئة الإعلامية في الوادي، أن النظام منع أهالي بلدة بسيمة من العودة إلى منازلهم، واشترط عليهم تقديم 50 شاباً من أبنائهم للتطوع ضمن ما يسمى «درع القلمون»، أو تشكيل ميليشيا رديفة له تحت مسمى «درع الوادي».

وأضافت الهيئة أن النظام هدّد أهالي الوادي بفرض حصار كامل عليهم في حال لم يتم تسليم باقي المطلوبين البالغ عددهم 14500 شخص، وقد تم فرض حصار جزئي على المنطقة من خلال حاجز رأس العامود، والذي يعتمد عليه الأهالي في الخروج والدخول إلى قراهم، فضلاً عن تقليص كمية المواد الغذائية، حيث حدد النظام 300 كيلو فقط من الخضار والفواكه المسموح بإدخالها على دفعتين أسبوعياً إلى الوادي.

كما طالب النظام أصحاب المحال التجارية بطلاء أبواب محالهم بالعلم الأحمر، على غرار ما يحدث في باقي المناطق التي وقعت هدنة مع النظام بريف دمشق الغربي.

## «ساهم» حملة للتوعية الصحية بين طلاب الغوطة

انطلقت في الغوطة الشرقية حملة «ساهم» التي تهدف لتوعية طلاب المدارس بالاهتمام بالنظافة الشخصية ونظافة الأمكنة العامة، وطرق الوقاية من الأمراض التي تنتقل بطريق العدوى.

وتغطي الحملة 46 مدرسة على مستوى الغوطة الشرقية، وتتضمن تقديم سلات نظافة للمدارس المشمولة في الحملة. وقالت المشرفة على الحملة وعضو لجنة المرأة في محافظة ريف دمشق بيان ربحان لـ سوريانا: «إن الحملة ضرورية خاصة مع انتشار أمراض الحصبة والسيل وزيادتها». وتعتبر حملة «ساهم» جزءاً من مشروع «درهم وقاية»، الذي أطلقته مديرية الخدمات في محافظة ريف دمشق لتحسين الخدمات الصحية في الغوطة الشرقية، ويتضمن صيانة للصرف الصحي وإنشاء أحواض ترسيب لتنقية مياه الصرف قبل السقاية بها، وحملة توعية للنظافة الشخصية.



## أعضاء بشرية للبيوع والزبائن خليجيون

كشف تحقيق استقصائي لفريق من القناة الأولى للتلفزيون الألماني، أن لاجئين سوريين يبيعون أعضاء بشرية من أجل العيش، وأن أغلب الزبائن هم أثرياء من الدول الغربية والخليج العربي، وخاصة السعودية. وأفاد التحقيق أن هناك تجارة غير قانونية بالأعضاء البشرية تروج في تركيا، وأن المتبرعين هم من اللاجئين السوريين بشكل أساسي، والأعضاء المتبرع بها هي في الغالب الكلي وأجزاء من الكبد.

ويتم عرض الأعضاء للبيع عن طريق شبكة الإنترنت والفيديو، وقد عرض أحد تجار الأعضاء البشرية على أحد العاملين على تقرير القناة الألمانية بعض أسعار الأعضاء التي تباع، حيث تباع الكلية بمبلغ 30 ألف يورو. وقد زعم وسيط أن الكثير من عمليات نقل الأعضاء تُجرى بشكل غير قانوني في مدينة مطنية في شرق الأناضول، كما ادعى البعض الآخر أن بعض العمليات تجري غالباً في بيوت خاصة، وليس في مشافي، كونها غير قانونية في تركيا التي تجرم هذه العمليات وتلاحق من يقف وراءها.

## مليونان و925 ألف لاجئ سوري في تركيا 90% منهم في الولايات

أكد تقرير صادر عن مركز أبحاث الهجرة وأمن الحدود التابع لأكاديمية الشرطة التركية، أن عدد اللاجئين السوريين الخاضعين لقانون الحماية المؤقتة في تركيا حتى شباط 2017 بلغ مليونين و924 ألفاً و583 لاجئاً، منهم 10% يقطنون في مراكز اللجوء».

وقال مدير مركز أبحاث الهجرة وأمن الحدود جوشقون تاشتان: «إن 90% من اللاجئين السوريين يعيشون في ولايات تركية مختلفة، معتمدين في قضاء حوائجهم على أموالهم الخاصة التي يجنونها من عملهم».

وأشار التقرير إلى أن المؤشرات والأوضاع الأمنية والسياسية السائدة في المنطقة تشير إلى استمرار بقاء السوريين داخل الأراضي التركية، لافتاً إلى احتمال «أن يراوح عددهم ما بين 2.4 إلى 3.7 مليون سوري مع حلول عام 2025». وأوضح التقرير أن أغلب السوريين

## الكرملين يعلن فشل جهود التنسيق العسكري مع واشنطن

أعرب الكرملين عن أسفه بشأن عدم تحقيق تقدم في التعاون بين روسيا وواشنطن في مجال «مكافحة الإرهاب» في سوريا.

وقال المتحدث باسم الرئاسة الروسية دميتري بيسكوف: «لم تكن هناك أية اتصالات جوهرية مع الإدارة الأمريكية بشأن تسوية القضية السورية، وكذلك لم يكن هناك أي تقدم في التعاون الفعلي في مكافحة الإرهاب».

وأضاف بيسكوف «سبب ذلك ربما يكمن في أن الإدارة الجديدة في واشنطن لا تزال في المرحلة الأولى من عملها».

وكان الكرملين أعلن بعد تصيب دونالد ترامب رئيساً جديداً للولايات المتحدة، أن «مكافحة الإرهاب» قد تصبح نقطة انطلاق للحوار الروسي الأمريكي، مشيراً إلى أن موسكو ترحب باستراتيجية الرئيس الأمريكي الجديد. ووعد ترامب بالعمل على التعاون عسكرياً مع موسكو ضد تنظيم الدولة، إلا أن وزير دفاعه قال: «إن التعاون العسكري لبلاده مع الروس غير ممكن في الوقت الحالي».

## تركيا تواصل التحضيرات لمعركة منبج وواشنطن تسعى إلى عرقلتها

### سوريتنا برس

بعدما تمكنت فصائل «درع الفرات» بدعم من الجيش التركي من السيطرة على مدينة الباب، كشفت تركيا عن معالم العملية العسكرية الجديدة التي تعترض إطلاقها بهدف تطهير مدينة منبج بريف حلب الشرقي، والمناطق الواقعة غرب نهر الفرات، من ميليشيا «وحدات الحماية» الكردية التي تقودها قوات سوريا الديمقراطية المدعومة من الولايات المتحدة.

وأكدت صحيفة «يني شفق» التركية، أن عملية عسكرية شاملة ستطلقها تركيا شمالي سوريا، بعد زيارة الرئيس رجب طيب أردوغان إلى العاصمة الروسية موسكو في العاشر من الشهر الحالي، واجتماعه بالرئيس فلاديمير بوتين، حيث من المنتظر اتخاذ قرارات مهمة حول سوريا.

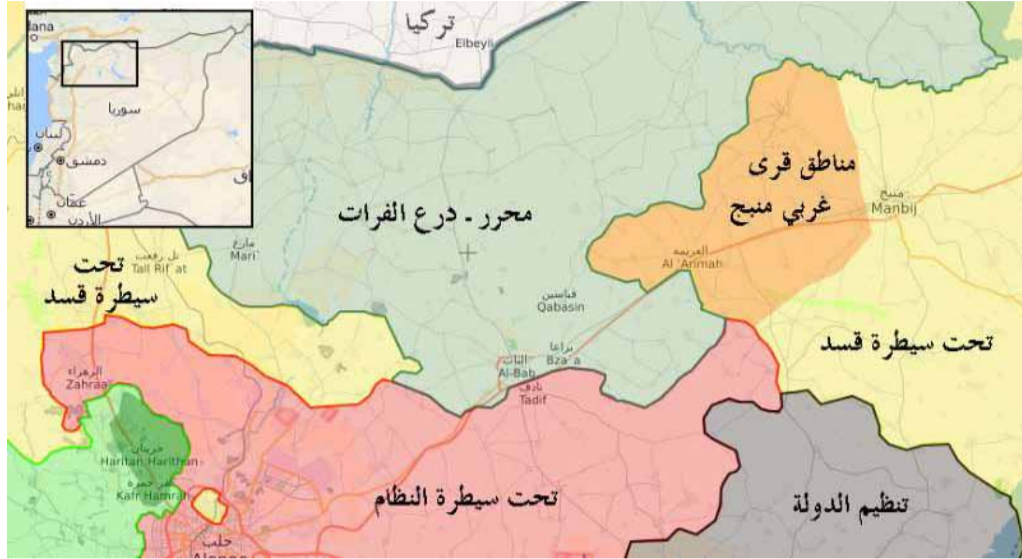
كما حددت أجهزة الاستخبارات التركية، مواقع وأهداف ميليشيا «وحدات الحماية» شمالي سوريا، بينها 17 مركزاً تُستخدم لأغراض عسكرية وتخزين السلاح والعتاد، ستكون على رأس الأهداف التي ستقصفها تركيا مع بدء العملية.

ومن المقرر أن تنفذ عملية تحرير منبج، وحدات عسكرية تركية على الحدود، بدلاً من الوحدات العسكرية الموجودة في مدينة الباب، تحسباً لتعرض المدينة لهجوم معاكس من تنظيم «الدولة».

وأشارت الصحيفة إلى أن نحو 2500 عنصر من «الجيش السوري الحر» سيشاركون في عملية تحرير منبج.

### أطراف المعركة تعزز عسكرياً

واستعداداً لبدء معركة منبج، أرسل الجيش التركي تعزيزات عسكرية ضخمة، تشمل جنوداً وبنائات ومدعات عسكرية إلى المنطقة الواقعة بين مدينتي الباب ومنبج، وتتألف هذه التعزيزات من 22 عربة نقل جنود مصفحة، إلى جانب عدد من المدعات والدبابات. وفي المقابل، أرسلت «الوحدات الحماية»



«ستخرج ميليشيا «الوحدات» من منبج عنوة، في حال لم تخرج منها»، مكرراً اتهامه بوجود تعاون بين الميليشيا وتنظيم «الدولة» والنظام السوري، ولا سيما بعد تسليم مناطق في محيط منبج إلى الأخيرة.

في حين ادعت وزارة الدفاع الأمريكية البنتاغون، أن لا علم لديها عن أي اتفاق برعاية روسيا لتسليم القرى قرب منبج لقوات النظام. وفي سياق متصل وصف الراحل هشام الأحمد القيادي في «فيلق الشام» المنضوي في «درع الفرات»، الخطوة التي اتخذتها «قسد»، في سياق عملية التنسيق الجارية وتبادل الأدوار بين الميليشيات الكردية وتنظيم «الدولة» وقوات النظام في شمال سوريا.

بدوره، حذر مصطفى سيجري، رئيس المكتب السياسي في «لواء المتقصد» المنضوي في غرقة عمليات درع الفرات، قوات النظام من مغبة الوقوف أمام فصائل «الجيش السوري الحر» التي ستنتج إلى تحرير مدينة منبج.

العسكري ومناطق سيطرة غرفة عمليات «درع الفرات».

وأضاف البيان أن هذا الإجراء جاء لمنع فصائل «درع الفرات» من التقدم والسيطرة على مدينة منبج، مضيفاً أن قوات النظام ستقوم بالرد على أي هجوم تقوم به الفصائل. وفي تأكيد لذلك، أعلنت هيئة الأركان الروسية، أن وحدات من قوات النظام دخلت القرى التي تسيطر عليها الميليشيات الكردية غربي مدينة منبج.

### ردود أفعال متباينة

ومع تسليم الوحدات الكردية لمقراتها قرب منبج لقوات النظام، توالفت ردود الأفعال حول ذلك، حيث حذر وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو، من أن تركيا «ستقصف ميليشيا «وحدات الحماية» الكردية، في حال لم تنسحب من مدينة منبج».

بينما قال وزير الدفاع التركي، إن بلاده

ميليشيا «وحدات الحماية» الكردية، من المناطق الواقعة غرب نهر الفرات شمالي سوريا.

كما لوحت تركيا مجدداً بإغلاق قاعدة «إنجيرليك» أمام الطائرات الأمريكية، في حال استمرار دعم واشنطن لميليشيا «وحدات الحماية» الكردية التي تعتبر الذراع السوري لحزب «العمال الكردستاني»، المصنف تركيا على قائمة الإرهاب.

### «قسد» تسلم مقراتها لقوات النظام

وفي محاولة لخلط أوراق المعركة، أعلن «مجلس منبج العسكري» التابع لقوات سوريا الديمقراطية، في بيان له، أنه اتفق مع روسيا على تسليم القرى الواقعة على خط التماس مع غرفة عمليات «درع الفرات»، والمحاذاة لمنطقة الباب في الجبهة الغربية لمدينة منبج إلى قوات النظام، التي ستقوم بمهام حماية الخط الفاصل بين قوات مجلس منبج

## هجمات حمص وجدل التوظيف السياسي

### سوريتنا برس

العملية الجريئة التي استهدفت فرعي أمن الدولة والأمن العسكري في حمص والتي نفذها خمسة عناصر من هيئة تحرير الشام وأدت إلى مقتل العشرات من قوات النظام، بينهم رئيسا الفرعين، شكلت، وعلى مدار الأسبوع الماضي، حدثاً بارزاً استطاع أن يحجز موقعا قويا في دائرة الاهتمام الإعلامي بما يتعلق بالقضية السورية، على الرغم من تزامن هذه العملية مع انعقاد الجولة الرابعة من محادثات جنيف بين وفدي النظام والمعارضة.

عن أن الهيئة تريد، وبقوة، لفت الأنظار إلى قوتها وحضورها على الأرض، وتسعى إلى توجيه رسائل مضمونها الرئيس اليوم أنها الجهة التي يجب على العالم التعامل معها فيما يتعلق بالقضية السورية.

### خطاب الهيئة

المتابع لهيئة تحرير الشام، وخاصة في الفترة الأخيرة الماضية، وبالتحديد على صعيد تحليل مضمون خطابها الرسمي أو غير الرسمي المقدم من خلال مسؤولين فيها، عسكريين ومدنيين، يلاحظ وبقوة مدى التركيز المبدول في هذا الاتجاه، اتجاه التسويق للهيئة باعتبارها تنظيمياً منفصلاً تماماً عن القاعدة من جهة، وقادراً في الوقت ذاته على أن يكون جهة مسؤولة يمكن التعامل معها لإنجاز تحولات سياسية أو تحالفات من أي نوع في سوريا، مقابل الفصائل الأخرى «غير القادرة على القيام بذلك عملياً، أو العاجزة عن فرض ما يمكن أن تتوصل إليه من اتفاقات على الأرض» كما يقول خطاب الهيئة وتصرفاتها.

لدينا في هذا الصدد العديد من الأمثلة عن مقالات أو تصريحات، لكن كلمة أبي محمد الجولاني الذي يشغل اليوم منصب القائد العسكري العام للهيئة تحرير الشام تعليقا على عملية حمص تعتبر الدليل الأقوى والمثال الأوضح على ذلك.

فتهجم الجولاني على الفصائل المشاركة في العملية السياسية، ودعوته الصريحة لها بالاعتراف بالفشل والتنحي من ميدان العملين السياسي والعسكري و«ترك

### الموقف السياسي

بل إن تزامن هذه العملية مع موعد انعقاد المفاوضات في العاصمة السويسرية، كان الجانب الأكثر بروزاً في تعليقات المتابعين وردود الأفعال والاهتمام الإعلامي، الذي عزز تركيزه أكثر على هذا الجانب أن هيئة تحرير الشام ذاتها لم تخف توظيفها لهذا الهجوم الاستثنائي في استهداف مفاوضات جنيف التي تقف منها الهيئة، كما من مؤتمر الأستانة، موقفاً سلبياً مثلما هو معروف.

وكما هو معروف أيضاً، فإن الموقف المعلن لهيئة تحرير الشام من المفاوضات في جنيف وأستانة، هو رفض هذه المحادثات والدعوة إلى استمرار القتال ضد قوات النظام باعتباره الطريق الوحيد لإسقاطه.

وهو موقف مبدئي لجبهة فتح الشام (النصرة سابقاً)، والتي تشكل المكون الأكبر والرئيس في هيئة تحرير الشام. موقف لم يتغير على الرغم من كل التحولات الميدانية والتطورات العسكرية على الأرض، وعلى الرغم كذلك من تشكيلها للهيئة بالاندماج مع حركة نور الدين زنكي، التي كانت تعتبر بشكل أو بآخر من تشكيلات الجيش الحر.

هذا على الأقل ما هو معلن، لكن ما يتم تسريبه أحيانا، وبعض هذه التسريبات يبدو مقصوداً وتقف خلفه هيئة فتح الشام نفسها، وما يتم استنتاجه وقراءته من تفاصيل المشهد الذي أعقب تشكيل هيئة تحرير الشام، وأخر هذه التفاصيل عملية حمص القوية التي نفذتها ضد اثنين من أقوى معقل النظام الأمنية هناك، يعطي انطباعات



موقع التفجير في حمص | الإنترنت

يسمن من جوع».

الدغيم المعروف بمناكفته لجبهة فتح الشام ورفضه مشروع اندماجها الأخير مع حركة نور الدين زنكي الذي أسفر عن تشكيل هيئة تحرير الشام، امتدح وبشدة الهجوم المزدوج على فرعي أمن الدولة والأمن العسكري الذي نفذته عناصر الهيئة في حمص، لكنه رفض توظيفه سياسياً بهذا الشكل.

موقف الدغيم يأتي في سياق القراءات الأكثر تهديداً من قبل معارضي هيئة فتح الشام، والتي رأى فيها الكثير من أصحابها أنها تأتي أيضاً في سياق ما كان متوقفاً بالأصل من قبل الهيئة، للفت الانتباه عن تجاوزاتها الكبيرة مؤخراً، والتي مازالت مستمرة ضد الفصائل الأخرى في الشمال، حيث اعتادت جبهة فتح الشام على تنفيذ مثل هذه العمليات اللافتة في كل مرة ترتكب فيها تجاوزاً يضعها في مرمى النقد والانتقام.

لكن التركيز على السياسي في قراءة هذه العملية هو الأكثر أهمية من الناحية الاستراتيجية - السياسية، حيث لا يخفى على الكثيرين أن السبب الرئيس لهجوم هيئة فتح الشام على الفصائل الثورية المشاركة في مؤتمر أستانة، كان لإخراج هذه الفصائل بالدرجة الأولى، وإظهار أنها لا تملك اليد الطولى على الأرض، وأن الهيئة هي من يملك القدرة في النهاية على فرض الأمر الواقع الذي تفضله.

لكن ليس من المبالغة انتقاد هيئة تحرير الشام على توظيفها السياسي لعملية الهجوم على فرعي أمن الدولة والأمن العسكري في حمص، طالما أن الجميع في النهاية يبحث من كل ما يقوم به من جهد ميداني في الحرب من أجل تقوية موقفه السياسي وتحقيق أهدافه التي يسعى لها!

لا شك أن هذا هدف مشروع في النهاية وهو حق الجميع، لكن ما يبدو أنه يثير حساسية قوى الثورة والمعارضة الأخرى، أن هذا التوظيف يستهدفها في الجانب الأكبر، ويظهر دليلاً جديداً على أن هيئة تحرير الشام لا ترى نفسها إلا بتغيب الآخرين، وهي الجزئية التي تبقى مثيرة للجدل في النهاية.

على الوجه الصحيح، ويحسن الظن بمراها، ويترك لنا جانب الاجتهاد وتقدير الواقع، طالما أن الثوابت والمبادئ توجه المشروع وتحدد مسيرته».

ويبلغ الهروب من هذه المؤشرات في الخطاب الموجه من الهيئة لجمهورها الخاص داخل التيار الجهادي ذروتها في تهجم الشافعي على من يضع الاستنتاجات ويستخرج الدلالات من خطاب قادته تحرير الشام وتوقيتات عملياتها الأخيرة بالقول: «إلى من يعد كلمات الثورة في خطابنا وبياننا فليُرح نفسه من عناء ذلك، فما نعتبه واضح ثابت في أصولنا لا ما تذهب إليه من عقلك وفهمك!!».

### قراءات وتعليقات

لكن الكاتب وعضو المجلس الإسلامي السوري حسن الدغيم، يؤكد ما يراه الكثيرون في رده على كلمات الشافعي، وكذلك في قراءته لمجمل التطورات الأخيرة، بما فيها عملية حمص، حيث يستنتج توظيفها لهذه التطورات من قبل الهيئة في سياق سعيها من أجل «التقرب الذي تقوم به هيئة تحرير الشام للمجتمع الدولي لإجباره على الاعتراف بها والتعامل معها، والاختباء خلف الأجساد الضعيفة مع خطاب إيديولوجي مهرجاني لا

## مع الحدث

المفاوضات السياسية  
وغياب الملف الإنساني

## المحرر السياسي

تحولت جنيف المدينة السويسرية إلى مسرح للعبث السوري منذ انعقد في فنادقها أول مؤتمر حول سوريا في حزيران عام 2012، والذي عُرِفَ بـ«جنيف 1»، وكان حينها المؤتمر بين أطراف دولية وعربية لوضع خارطة طريق لحل سلمي في سوريا، حيث قاد العملية في ذلك الحين المبعوث الأممي كوفي عنان، الذي نجح في انتزاع مرجعية جنيف 1 التي تم اعتمادها من قبل مجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة.

حقيقتان أساسيتان يمكن للمتابع أن يقف عندهما، الأولى أن المفاوضات بين المعارضة والنظام هدفها الوصول إلى صيغة لرحيل بشار الأسد، والثانية هي أن روسيا تقف ضد كل تحرك يسير في هذا الطريق. هذه الثنائية تحكمت في مسار جنيف 2 عام 2014، ومن ثم جنيف 3 عام 2016، وفرضت نفسها على جنيف 4 في ظل تغيرات كبيرة حكمت المشهدين الميداني والسياسي خلال السنة الماضية، ففي كل مرة يذهب وفد المعارضة إلى جنيف بمرجعية المفاوضات التي أقرتها الأمم المتحدة يجد وفد النظام يتحرك وفقاً للتعليمات الروسية والإيرانية، وفي كل مرة ينجح وفد النظام في إفشال المؤتمر دون أن يصدر عن الأمم المتحدة أي رد فعل يضع الأمور في نصابها.

مهندس جنيف 1 كوفي عنان استقال حين اكتشف عدم جدوى الرهان على هذا الطريق العثبي، وخليفته الأخضر الابراهيمي استقال هو الآخر كي ينأى بنفسه عن المهزلة التي لم يتأخر في تحميل مسؤوليتها للنظام، أما دي ميستورا فإنه صامد في مهمته التي صارت تتغير شكلاً ومضموناً حتى باتت في الأشهر الأخيرة أشبه بمسرحية هزلية تبعث على الأسي، وخاصة مع انكفاء أمريكي طبع حكم باراك أوباما، إضافة إلى تراجع دور الأمم المتحدة بعد أن صارت روسيا بمكانة القطب الدولي المهيمن الذي قاد إلى وقف إطلاق النار في سوريا بشروطه وعلى طريقته، ومن ثم ابتكرت عملية تفاوضية في أستانة، والتي هي أقرب ما تكون إلى لعبة تهدف إلى تفريغ المعارضة من جوهرها وتحويلها من جسم فاعل إلى منصة مثل منصة موسكو غير قادرة على تسيير مظاهرة من عشرة أشخاص.

إذا كانت المعادلة مختلفة في مجلس الأمن الدولي الذي يقف الفيئو الروسي والصيني فيه، فلماذا يتوجب الرهان على مؤتمر جنيف من أجل إنتاج حل سوري عادل؟ سؤال يطرح نفسه اليوم، ولا سيما أن مجلس الأمن اجتمع الثلاثاء الماضي لمناقشة استخدام النظام السوري أسلحة كيميائية، لكنه شكل مناسبة جديدة لروسيا للتأكيد على أن النظام خط أحمر حتى هذه اللحظة.

إذاً، جنيف 4 واجتماع مجلس الأمن ليست أكثر من مناسبات لاستطلاع موقف الإدارة الأمريكية الجديدة، التي لم تتحرك في الحالتين، في حين استمر التصعيد الميداني من قبل النظام وإيران وروسيا على الجبهات كافة، بهدف تريع المعارضة وتغيير البوصلة باتجاه محاربة تنظيم الدولة، في حين يبدو أن جنيف 4 ورغم ما تم الحديث عنه في أستانة عن ضمانات روسية بوقف إطلاق النار وإطلاق سراح المعتقلين، قد أغلق أبوابه دون الحديث في ملف المعتقلين الذي يشكل بادرة حسن نية تمهد للبدء بالعملية السياسية التي ستناقش من جديد في جنيف القادم في الـ 20 من آذار الحالي، وسط تساؤلات عميقة عن تعقيب القضايا الإنسانية، خصوصاً قضية المعتقلين التي اختزلتها روسيا بإطلاق مئة معتقل كما تحدثت في أستانة، في حين يقبع آلاف المعتقلين في سجون النظام الذي يحاول توظيفهم كوسيلة للضغط في أي رهان دولي، وربما استطاع إبعاد هذا الملف عن قائمة المحادثات ليتمكن من فرضه في رهان المعارك الدائرة على الأرض.

## فيتو روسي سابع وورقة أعمال جنيف 4 بانتظار التنفيذ

## سوريتنا برس

مرّ أسبوع من التفاوض غير المباشر بين وفد المعارضة السورية ووفد النظام في مدينة جنيف السويسرية من دون تحقيق نتائج جوهرية، في ظل سعي النظام إلى استغلال انحياز الموفد الأممي ستيفان دي ميستورا نحو تمييع مسار التفاوض وأخذ بعيداً عن بحث الانتقال السياسي.

ذلك ما أكدّه وفد المعارضة، حيث أعلن أنه لم يتم التوصل إلى أجندة واضحة بسبب تهرب النظام من بند الانتقال السياسي، ما بدّد أسبوعاً من التفاوض، وكان واضحاً أن النظام مستمر بالمرهنة على الدور الروسي في تكبيل الإرادة الدولية، وتجلي بشكل واضح الثلاثاء الماضي في مجلس الأمن الدولي عندما أجهض الفيتو الروسي السابع محاولة جديدة من المجتمع الدولي لمحاسبة نظام بشار الأسد.

## المعارضة السورية وسقف التوقعات

لم ترفع المعارضة السورية سقف الآمال بتحقيق اختراق مهم في الجولة الرابعة من المفاوضات، لإدراكها أن النظام وحلفاءه غير جادين في التوصل إلى تسوية حقيقية، وسيتملكون على حرف المسار التفاوضي للقفز فوق قرارات دولية واضحة تدعو إلى اتفاق سياسي يستبعد رأس النظام بشار الأسد عن السلطة، ومنذ اليوم الأول للمفاوضات حاول وفد النظام تأجيل البحث في قضية الانتقال السياسي الذي أصر عليه وفد المعارضة.

وشهدت جولة التفاوض الحالية خروج دي ميستورا بتصور السلال الثلاثة (الحكومة والدستور والانتخابات)، وبحثه بالتزامن عبر لجان من الوفدين، وقد وافق وفد المعارضة على مناقشة قضايا الانتقال السياسي والانتخابات والدستور، على أن يبدأ التفاوض أولاً على القضية الجوهرية، ألا وهي الانتقال السياسي وإنجازه أولاً وفق القرارات الدولية ذات الصلة.

في حين طالب وفد النظام بإدراج سلة أربعة، هي موضوع محاربة الإرهاب، ما يناقض الهدف السياسي من مفاوضات جنيف، فقد أصر وفد المعارضة على أن موضوع الإرهاب ليس مدرجاً بالأساس على جدول التفاوض، وقد سيطرت قوات المعارضة السورية على مدينة الباب بالتزامن مع انعقاد الجولة الرابعة من المفاوضات كتأكيد عملي على أن المعارضة بصدد محاربة الإرهاب، وأن هذا الأمر لا يقف حائلاً دون الانخراط في العملية السياسية.



جنيف، مستغلة بذلك غياب إرادة التحرك الجدي من قبل الإدارة الأمريكية التي مازال تدرس ملفات تخص القضية السورية. ويبدو أن ملف محاربة تنظيم الدولة له النصيب الأكبر من اهتماماتها.

كما تحاول روسيا أيضاً استخدام مفاوضات أستانة كغطاء يتيح لقوات النظام والمليشيات الإيرانية قضم المزيد من المناطق التي تسيطر عليها المعارضة، سعياً منها إلى إضعاف موقف الأخير التفاوضي سواء في أستانة أو

## مبادئ دي ميستورا

سلم المبعوث الدولي ستيفان دي ميستورا الأطراف السورية ورقة المبادئ الأساسية، وتتضمن 12 بنداً. قال: إنها النقاط المشتركة التي اجتمعت الوفود عليها، ويتجه دي ميستورا إلى تبيّن أربع سلال للمناقشة وتثبيتها في جدول الأعمال، وهذه المبادئ تتضمن ما يلي:

- 1 - احترام سيادة سوريا واستقلالها وسلامتها الإقليمية ووحدتها أرضاً وشعباً.
- 2 - حماية تمتع سوريا بالمساواة التامة من حيث السيادة الوطنية، وبالحق في عدم التدخل بشؤونها الداخلية، والحفاظ على التمتع بهذه السيادة وهذا الحق.
- 3 - يقرر الشعب السوري وحده مستقبل بلده بالوسائل الديمقراطية عن طريق صندوق الاقتراع، ويكون له الحق الحصري باختيار نظامه السياسي والاقتصادي والاجتماعي دون أي ضغط أو تدخل خارجي.
- 4 - تكون سوريا دولة ديمقراطية وغير طائفية تقوم على المواطنة، والتعددية السياسية، وسيادة القانون، والفصل بين السلطات، واستقلالية القضاء، وحماية الوحدة الوطنية، والاعتراف بالتنوع الثقافي للمجتمع السوري، وحماية الحريات العامة.

- 5 - تلتزم الدولة بالوحدة الوطنية، والتمثيل العادل، وإدارة المحليات في الدولة، والإدارة المحلية الذاتية للمحافظات والمحليات.
- 6 - استمرارية عمل الدولة ومؤسساتها العامة، وتحسين أداؤها مع إجراء إصلاحات، وفقاً لما تقتضيه الضرورة والالتزام بخدمة عامة تمثل الجنتين وجميع المناطق والمكونات في سوريا تمثيلاً كاملاً.
- 7 - الحفاظ على القوات المسلحة قوية وموحدة تحمي بشكل حصري الحدود الوطنية، وتحفظ شعبها من التهديدات الخارجية، وفقاً للدستور.
- 8 - رفض غير مشروط للإرهاب والتعصب بجميع أشكالهما.
- 9 - احترام حقوق الإنسان والحريات وإيجاد آليات قوية لحمايتها.
- 10 - إسناد قيمة عالية للهوية الوطنية لسوريا ولتاريخها القائم على التنوع.
- 11 - توفير الدعم لرفيقي الحال والضعفاء والعجزة والمأوى للمشردين واللاجئين.
- 12 - صون وحماية التراث الوطني والبيئة الطبيعية من أجل الأجيال القادمة.

## بين ميدان السياسة وميدان المعارك جولات لا تنتهي

## رداد لحج

## صحفي سوري مقيم في تركيا

ما تزال أروقة جنيف حافلة بالجولات السياسية التي انتهت بالأمس القريب دون تحديد أي أطر ملموسة يمكن الارتكاز عليها في وضع حد لمعاناة الشعب السوري، حيث حقلت في اليومين الأخيرين بمزيد من الجولات السياسية للمبعوث الأممي ستيفان دي ميستورا الذي راح يجتمع تارة بوفد النظام وتارة أخرى بوفد المعارضة، حاملاً في جعبته بنوداً ومقترحات ترسم أطر العملية السياسية، وبين هذه الجولات كان لميدان المعارك الدائرة على الأرض وقع دراماتيكي؛ فما إن أعلنت المعارضة عن سيطرة قوات الجيش الحر على مدينة الباب وطرده تنظيم الدولة منها حتى جاء الخبر من الريف الحمصي الشرقي معلناً سيطرة قوات النظام بدعم روسي على مدينة تدمر بعد أن كانت تحت سيطرة الدولة. خطان يمتاشيان مع تطورات السياسة فكما أن لسيطرة الجيش الحر على مدينة الباب زخماً في دعم الرؤية السياسية التي طرحها وفد المعارضة عن مكافحة

الإرهاب، كذلك جاءت سيطرة قوات النظام السوري على مدينة تدمر لتكون ورقة بيد وفد النظام قد يلوح بها في المحافل الدولية ليظهر مساهمته في محاربة الإرهاب، والذي لطالما أصرّ على أن تكون له الأولوية في محادثات جنيف، حيث لم يخفّ على أحد محاولة وفد النظام طيلة المحادثات السياسية التي جرت في جنيف وهو يسوق لمكافحة الإرهاب وحديثه عن أن الأولوية يجب أن تكون لمحاربة التنظيمات الإرهابية. وهذا بالطبع ما رفضه وفد المعارضة التي بدأ يتحدث من موقع قوة خاصة بعد حديث ستيفان دي ميستورا عن ضرورة تطبيق القرار الأممي 2254، ما يدعو، بالطبع، إلى تشكيل هيئة حكم انتقالية كاملة الصلاحيات، وهو ما تم الاتفاق عليه بعد أن خرج دي ميستورا معلناً عن السلال الثلاث التي تتضمن «الحكومة، والدستور، والانتخابات»، لتكون محور النقاش والمحادثات في الجولة الثانية التي ستعقد في الـ 20 من الشهر الحالي، وهذا

بالطبع يتوقف على نجاح مباحثات أستانة التي ستعقد في الرابع عشر من الشهر نفسه. وإذا ما تمعّناً جيداً في هذا الاجتماع فسنجد أن الأمم المتحدة والمجتمع الدولي جادان في الخروج بصيغة توافقية ترضي الجميع، حيث سيعاد في أستانة بحث مسألة وقف إطلاق النار إلا أن الجديد في هذا الملف هو الورقتان الموازيتان لدى المعارضة والنظام والمتمثلتان في طرد تنظيم الدولة من مدينة تدمر من قبل النظام، وطرده أيضاً من مدينة الباب من قبل الجيش الحر، وفي هذه المعادلة نجد أن خطط الأوراق سيغير اللعبة على الأرض، ولا سيما أن الحديث عن مكافحة الإرهاب هو السلة الرابعة من ضمن السلال التي تحدث عنها دي ميستورا، لذلك نحن أمام خيارات عديدة. جميع هذه الخيارات تنتظر توافقاً دولياً لتفعيلها على الأرض، ولا سيما أن هذه المرحلة حساسة جداً؛ فالحاجة اليوم ماسة

لإيجاد آلية تضبط وقف إطلاق النار وتثبيتها، وبالتالي وضع هذا الخيار على طاولة جنيف لتكون منطلقاً لمبادرات جادة تقود إلى تحقيق الأجندات التي تم الحديث عنها، ومنها مناقشة تشكيل حكومة شاملة غير طائفية، ومن ثم مناقشة دستور جديد لسورية. وكل ذلك يتطلب أرضية خصبة وركيزة قوية يمكن التأسيس عليها. وتتجه الأنظار اليوم إلى أستانة وما ستؤول إليه الأمور، لكن هذا لا يغيب التطورات الحاصلة على الأرض التي بات عنوانها محاربة الإرهاب، ومدى قوة كل طرف في فرض نفسه كطرف محارب للإرهاب؛ ذلك أن المعادلة باتت واضحة، وما يسوق اليوم من على الأرض هو محاربة الإرهاب وأي طرف سيسارع في فرض أجندته لدى المجتمع الدولي، وبالتالي التأسيس لواقع سياسي جديد ينطلق من أستانة، وربما يثمر في جنيف.

## المناطق الآمنة في سوريا هل هي واقعية وناجحة وأين ستكون؟

سوريانا برس

يوماً بعد يوم يزداد الحديث عن إقامة مناطق آمنة في سوريا بعد ست سنوات من عمر الثورة السورية، وهي أحد المطالب التي نادى بها المتظاهرون السوريون في أيام الحراك السلمي، ومع تصاعد حدة القصف في سوريا، بات خيار المناطق الآمنة مطروحاً بقوة، لحماية النازحين وضمان عدم انتقالهم لدول أخرى.

في الداخل، إلى جانب الدعم المقدم من قبل دول أصدقاء سوريا، حيث يمكن أن تقدم الحكومة المؤقتة للسوريين، عملاً يتمثل في مكافحة الإرهاب والحد من فوضى السلاح، وبناء جهاز للشرطة وإدارة المعابر الحدودية واستصدار جوازات سفر.

الرئيس الأميركي دونالد ترامب قال بعد أيام من تسلمه مقاليد الحكم، إن بلاده «ستنشئ مناطق آمنة لاستيعاب النازحين السوريين»، ووفقاً لتقارير إعلامية، فإن وزارة الدفاع الأميركية (البنطاغون) ستضع في غضون ثلاثة أشهر خطة لإنشاء هذه المناطق الآمنة.

وكانت تركيا طرحت فكرة إقامة مناطق آمنة في سوريا من العام 2011، وأيدتها حينها دول أوروبية مثل فرنسا وبريطانيا، فيما رفضت إدارة أوباما مجاراتها في ذلك.

### الحكومة المؤقتة تنتقل للداخل

واختلف تعاطي الأطراف الفاعلة في سوريا، مع مقترح المنطقة الآمنة، حسب توجهاتها ومصالحها، فقد قال رئيس الحكومة السورية المؤقتة أحمد طعمة «أن المجتمع الدولي تفهم، ولو في وقت متأخر، معاناة السوريين، وبدأ إجراءات إقرار المنطقة الآمنة»، مرجحاً أن تقام خلال أربعة أشهر، وأكد أن حكومته «تستعد للانتقال إلى الداخل السوري عقب إقرار المنطقة الآمنة، وأن تحقيقها سيسهم بشكل كبير في تقديم الخدمات على نحو أفضل للسوريين».

### النظام يشترط التنسيق معه

في حين عَقَب النظام السوري على موضوع المنطقة الآمنة، من خلال وزير خارجيته وليد المعلم، الذي رأى أن أية محاولة لإقامة مناطق آمنة للاجئين والنازحين دون تنسيق مع دمشق يعد عملاً غير آمن، ويشكل انتهاكاً للسيادة السورية، ويمكن أن تترتب عليه أعمال خطيرة، حسب تعبيره.

### روسيا توافق بشروط

لكن المفاجئ على ما يبدو كان موقف روسيا من هذه الدعوة الأمريكية التي توافقت مع الرؤية التركية، فقد قال وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف: «إن موسكو مستعدة لدراسة مبادرة الرئيس ترامب حول المناطق الآمنة بشروط، أبرزها أن تتم بموافقة الحكومة السورية ومشاركة الأمم المتحدة».

### تركيا أكثر المتحمسين

أما تركيا فقالت إنها ستدرس عن كثب مشروع الرئيس الأميركي لإنشاء مناطق آمنة في سوريا، أو في الدول المجاورة لها، لاستقبال النازحين السوريين وأنها كانت من أول المطالبين بإقامتها، وقال المتحدث باسم الخارجية التركية حسين مفتي أوغلو: «إن مدينة جرابلس بريف حلب «هي المثال الأفضل»، مشيراً إلى أن آلاف السوريين يعودون إلى هذه المدينة التي استعادها مقاتلو المعارضة السورية في آب الماضي، من مقاتلي تنظيم الدولة الإسلامية.

أحد مخيمات النازحين داخل الأراضي السورية على الحدود مع تركيا | AFP

### ماذا يعني منطقة آمنة وماذا تختلف عن العازلة؟

الحدود ومنع تسلل الإرهابيين، ومنع التهريب، وغيرها من الأمور الأمنية الحدودية، ومن الضروري أن يتوفر حذر جوي لحماية المنطقة العازلة، وهذا يتطلب موافقة مجلس الأمن. وكما تعني المنطقة العازلة، أن تنسحب الجيوش بطريقة متزامنة، على أن تكون بينهما منطقة لا توجد بها دبابات أو أسلحة أو يصدر مجلس الأمن قراراً باعتبار المنطقة عازلة، لتبتعد الدول المتحاربة عن بعضها بمسافة عدة كيلومترات، وقد تُفرض من مجلس الأمن أو من تحالف دولي، كما حدث عندما تكون تحالف دولي في عام 1990 ضد العراق بعد غزوها للكويت.

مهدورة ويتعرضون للتعذيب، من خلال قرار يصدر عن مجلس الأمن بناء على توصيات لجنة حقوق الإنسان التابعة لمجلس حقوق الإنسان، وهذه الظاهرة ليست جديدة في العلاقات الدولية، فقد قامت الأمم المتحدة بالتدخل في عدد من الدول بهدف حماية المدنيين، وحماية الأقليات وتقديم المساعدة الإنسانية. أما المنطقة العازلة تُعرّف بأنها مساحة من الأرض معزولة عن جوارها عسكرياً من البر والبحر والجو، أما قانونياً فهي تكون عادة على الحدود حيث يكون جزء منها في أراضي دولة والجزء الآخر في أراضي دولة أخرى، وبالتالي يحصل الاتفاق على حدود المنطقة العازلة من أجل حفظ الأمن على

هناك فرق في القانون الدولي بين وظيفة المناطق الآمنة والمناطق العازلة؛ فالأثنان تتطلبان قراراً من مجلس الأمن، وتتطلبان فرض حظر جوي ووجود قوات على الأرض. المنطقة الآمنة تُفرض لحماية مجموعة لا تستطيع حماية نفسها، ويتم فرضها بمقتضى قرار من مجلس الأمن، كما يتم تكليف دولة أو اثنتين بتنفيذ هذا القرار بالقوة، ويمنح تحليق أي طائرات عسكرية حول هذا المكان، لعدم تعرض السكان في هذا المكان للخطر. وتهدف عملية إنشاء مناطق آمنة إلى توفير التدخل الإنساني من خلال ممرات آمنة لحماية مدنيين حقوقهم

## أحياء دمشق الشرقية: بوابة النظام للوصول إلى الغوطة

لم تكد قوات النظام تنتهي من وادي بردى حتى أسرع نحو الأحياء الشرقية للعاصمة دمشق، وهي أحياء برزة والقابون وتشرين، والتي تخضع لهيمنة منذ عام 2014، وتحولت في هذه الفترة إلى شريان حياة يصل الغوطة المحاصرة بالعاصمة دمشق وعلى مرمى ومسمع من قوات النظام، لكن أولوياتها جعلتها تغض الطرف عنها، ريثما تنهي الجهة الغربية والجنوبية والتي كانت الأخطر على اعتبارها قريبة من مناطق سيطرة المعارضة في درعا والقنيطرة.

### غياث أبو الذهب

وتعتبر الأحياء الشرقية من دمشق من أهم المناطق الاستراتيجية التي تسيطر عليها المعارضة ليس على مستوى محيط العاصمة، بل على مستوى سوريا؛ فهي أقرب نقاط المعارضة إلى العاصمة دمشق، إضافة إلى اتصالها بالغوطة الشرقية بطرق غير مباشرة، ما يجعل قواتها من قوة الغوطة الشرقية، وبالتالي فإن أي عمل عسكري للمعارضة انطلاقاً من هذه الأحياء سيكون كارثياً لقوات النظام.

### سيناريو الغوطة الغربية

اتبعت قوات النظام منذ اليوم الأول من معركةها في أحياء دمشق الشرقية سياسة شبيهة جداً بما اتبعته في داريا والمعضمية ووادي بردى، وكخطوة أولى لجأت لتحديد المنطقة الأهم والأخطر عليها وهي حي برزة وتواصلت قوات النظام مع لجنة المصالحة في الحي وأخبرتهم أن الحي خارج عمليات النظام ولن يتعرض لأية هجمة بشرط عدم التعرض لقوات النظام. ولكن كيف سيكون وضع الحي اذا

استطاعت قوات النظام السيطرة على حي القابون وتشرين، الإجابة ستكون كسيناريو المعضمية، والتي حيدت تماماً في معركة السيطرة على داريا وبعد تهجير داريا لم يكن باستطاعة المعضمية إلا القبول بشروط النظام والاستسلام، وهذا السيناريو تكرر بوادي بردى ويتكرر الآن بأحياء دمشق الشرقية، ففي برزة هو الأخطر بين هذه الأحياء وأبنيتها البرجية تطل على العاصمة دمشق بالكامل بعكس حي القابون وتشرين فهما مناطق مخالقات وأبنيتها ضعيفة جداً، ولن تستطيع الصمود أمام القوة النارية الهائلة التي تستخدمها قوات النظام، وخاصة صواريخ الفيل والتي استخدم النظام منها إلى الآن في الحيين حوالي 250 صاروخ، تسببت في دمار كبير في الأبنية السكنية.

### حرب نفسية

شنت قوات النظام حرب نفسية قبل البدء بالعمليات العسكرية في محاولة للسيطرة دون أي جهد من خلال استخدام مكبرات الصوت، طالبوا من خلالها الفصائل المقاتلة بتسليم أنفسهم، لكن رفض



حي برزة الدمشقي | سوريانا

ببطء شديد هي فصل مدينة دوما عن باقي الغوطة الشرقية، ويتم ذلك بالوصل بين أقرب نقطتين هما فوج الشيفونية وإدارة المركبات في بلدة مديرا، وتبلغ المسافة بينهما حوالي ستة كيلو مترات، وتبعد قوات النظام عن الفوج حوالي 1.5 كيلومتر فقط، وهو المحور الأكثر تقدماً وهي لا تخفي نواياها أبداً.

وبالتالي فإن الغوطة الشرقية ستكون أمام المعركة الأخيرة، وفي حال تمكن النظام من السيطرة عليها فإن جميع المراكز في الأطراف ستكون ثانوية وتحصيل حاصل، ولن تشكل أي تهديد حقيقي لوجود النظام.

### الغوطة الشرقية هي الهدف

بالرغم من التركيز الكبير للمعارضة والنظام على أحياء دمشق الشرقية، لكن المعركة الأهم هي في الجهة الشرقية من الغوطة، وتحديداً منطقة حوش نصري؛ فهي تضع ثقلها أكبر مما تضعه في معركة الأحياء الشرقية، من حيث المدرعات والعناصر المدربة من الحرس الجمهوري وحزب الله اللبناني، ووضعت قوات النظام خطة لفصل الغوطة الشرقية إلى قسمين، وهذا هو الحل الأمثل الذي يمكن من خلالها تحقيق السيطرة على الغوطة.

تتبع قوات النظام السيناريوهات ذاتها في جميع المناطق، والخطة المتبعة الآن وتسير

الفصائل العسكرية للتهجير جعل النظام يلجأ للمرحلة الثانية وهي الاستهداف دون أي محاولة تقدم برية وعندما لم تجد نفعاً اضطر للدخول بقوة والاعتماد على قوات النخبة في الفرقة الرابعة، لكن فصائل المعارضة استطاعت امتصاص الضربة الأولى.

ولكن النظام هو الأقدر على تحمل طول فترة الصراع، وخاصة أنه هو من فرض زمان وأرض المعركة، والتعويل الآن سيكون على قدرة المعارضة على تحمل حرب الاستنزاف، والتي ربما ستطول أشهر مالم تستعيد قوات المعارضة المبادرة وتشن هجوماً موسعاً على العاصمة دمشق وتحول النظام من الهجوم للدفاع.

## أين ستتوزع المنطقة الآمنة؟



حتى مدينة الباب. وكذلك إنشاء منطقتين تابعيتين للولايات المتحدة شرق نهر الفرات إلى الحدود العراقية، بما في ذلك المناطق الكردية، ما يمثل إعادة إحياء للاتفاق الذي جرى في 2015 بين أوباما وبوتين لتقسيم سوريا إلى مناطق نفوذ، وتم الاتفاق حينها على أن تشرف الولايات المتحدة على كل المنطقة الواقعة شرق نهر الفرات، بينما تعطى السيطرة لروسيا على جميع المناطق الواقعة غرب النهر حتى ساحل البحر المتوسط. ونقل الموقع الإسرائيلي عن مصادر استخباراتية قولها: «إن ما سيمثل تغييراً فعلياً على الأرض بالنسبة لإسرائيل، هو إنشاء منطقة أميركية آمنة ثانية محاذية لحدود سوريا مع إسرائيل والأردن، ويعني ذلك أن نحو 7500 جندي أميركي من القوات الخاصة حالياً في الأردن سينقلون شمالاً إلى جنوب سوريا».

أوضح المحلل العسكري والاستراتيجي فايز الأسمر أن المناطق الآمنة في الشمال ستكون على الحدود التركية والشرط الحدودي من عين ديوار إلى إعزاز، وأن منطقة جرابلس - إعزاز التي فيها قوات درع الفرات المدعومة من تركيا، هي المؤهلة لإقامة المنطقة الآمنة لمساحتها الواسعة. ومن الممكن أيضاً أن تكون إحدى المناطق الآمنة في أماكن سيطرة قوات سوريا الديمقراطية، خاصة أن معركة الرقة ودير الزور اقتربتا من طرد تنظيم الدولة منهما، مما يرجح نزوح أعداد كبيرة من المدنيين من المدينتين. ومرر موقع ديبكا الاستخباري العسكري الإسرائيلي معلومات عن أن الخطة تشمل إقامة منطقة آمنة تحت سيطرة تركيا في الشمال السوري، تمتد مسافة 650 كيلومتراً على طول الحدود السورية التركية، بعمق يتراوح بين 35 و50 كيلومتراً داخل الأراضي السورية

تلك المنطقة، وهو الأمر الذي رفض سلفه باراك أوباما القيام به.

كما حذر أنتوني كوردسمان الخبير العسكري في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية البحثي، من أن تصبح المناطق الآمنة داخل سوريا لجنة دبلوماسية تجبر إدارة ترامب على التعامل مع مجموعة من التوترات العرقية والسياسية في سوريا إلى أجل غير مسمى.

بينما قال خبراء آخرون لوكالة رويترز «من الممكن أن تجتذب المنطقة الآمنة «متشدين»؛ إما لتنفيذ هجمات - وهو ما قد يجرح الولايات المتحدة - أو لاستخدام المنطقة مأوى يمكن للمتشددين إعادة تنظيم صفوفهم فيه، وهذه كلها أمور قد تضعف فكرة المناطق الآمنة».

### آليات تأمين المنطقة الآمنة

وأوضح المحلل العسكري حسن محمد - سوريانا أن تأمين المنطقة الآمنة، يتطلب أن يكون هناك فريق أرضي - جوي قوي ومتوازن، فعلى الرغم من أن منطقة الحظر الجوي هي جزء لا يتجزأ من العديد من عمليات المنطقة الآمنة، إلا أنها ليست كافية بمفردها لضمان ملاذ آمن ضد القوات البرية المعادية التي تتمتع بعزيمة قوية، فما نجح في ليبيا من عمليات جوية لن ينجح في سوريا، حيث إن العدد الكبير والمعقد من الفصائل الثائرة والمتطرفة التي تعمل على الأرض في سوريا، يتطلب وجود عناصر دعم على الأرض تكون كبيرة وقوية بما فيه الكفاية، وحتى في هذه الحال، يمكن لردع الجماعات الإرهابية وقوات العملاء أن يكون صعباً للغاية. وأكد المحلل العسكري على ضرورة وجود جهة اتصال واحدة مباشرة بين العناصر البرية والجوية لضمان تقديم الدعم في الوقت المناسب، ونشر المعلومات الاستخباراتية الحيوية، ومنع الاقتتال الداخلي، وحماية القوات البرية والمدنيين على حد سواء، منوها أنه على الأميركيين أن يزيدوا قوتهم الجوية في قاعدة إنجرليك التركية لحراسة تلك المناطق جواً، إضافة إلى نشر منظومات دفاع جوي متطورة في الدول القريبة من مناطق الحماية.

## هل تنجح المنطقة الآمنة أو تفشل؟

أوضح الكاتب أندرو بووين في مقال بمجلة ناشونال إنترست الأميركية، أن نجاح المناطق الآمنة يعتمد على الضمانات الاقتصادية والأمنية التي قد تكون جاذبة وتجعل اللاجئين السوريين يعودون من أوروبا إلى هذه المناطق».

وأضاف «ما لم تكن هناك خطة متعددة الأطراف لإعادة بناء الدولة السورية، فإن مسؤولية هذه المناطق المقترحة ستقع على عاتق الولايات المتحدة إلى أمد بعيد وغير معروف». وطالب الروسي الرئيس الأمريكي بأن يكون أكثر تحديداً بشأن اقتراحه إقامة مناطق آمنة في سوريا، محذرين من إقامتها بنفس الطريقة التي نُفذت في ليبيا عام 2011، والتي كانت مأساوية.

في حين أوضحت وكالة رويترز، أنه إذا فرضت منطقة حظر طيران دون التفاوض على اتفاق من نوع ما مع روسيا، فسيتعين على ترامب أن يقرر إن كان سيمنح الجيش الأميركي سلطة إسقاط طائرات سورية أو روسية إذا شكلت خطراً على الناس في



### هل سترحل تركيا السوريين؟

تحدثت أوساط سورية عن أن تركيا تريد إقامة المناطق الآمنة من أجل ترحيل السوريين الموجودين على أراضيها إلى هذه المنطقة، ويبدو عدد كبير من اللاجئين السوريين في الأراضي التركية خشية متزايدة من ذلك. وهنا أوضح عضو تجمع المحامين السوريين الأحرار حسام السرحان أنه في القانون الدولي «يحق لتركيا إعادة اللاجئين السوريين على أراضيها، والمقيمين وفق قانون الحماية المؤقتة، في حال رأت أن عودتهم إلى تلك المناطق الآمنة سيؤمّن لهم العيش بسلام وأمان، دون أن يكون هناك أي خطر على حياتهم».

وأضاف السرحان «وفي حال قررت تركيا إعادة اللاجئين السوريين المشمولين بنظام الحماية المؤقتة، فإنها لن تعيد سوى الأشخاص الذين هم من نفس المكان الذي أقيم فيه منطقة آمنة»، مضيفاً أن من يحملون الإقامة السياحية لا تستطيع ترحيلهم. ومع تزايد فكرة المنطقة الآمنة، تباينت ردود فعل السوريين حولها، فمنهم من يرى في تركيا مكاناً للعمل والعيش ولا يرغبون بالعودة إلى سوريا، ومنهم من يوجب العودة للعيش قريباً من أهله بعيداً عن عزلة اجتماعية يعيشونها في تركيا.

# بعد احتلال حلب: انتهاكات ميليشيات النظام تطال الأحياء والأموال



داخل حي المرجة بحلب | الإنترنت

### نبش القبور للمتاجرة بالعظام

انتهاكات ميليشيات النظام لم تقتصر على المدنيين الذين بقوا في الأحياء الشرقية، بل حتى الأموات لم يسلموا من جنس تلك الميليشيات، حيث عمدت ميليشيا 'لواء القدس' الفلسطينية إلى نبش المقابر في أحياء حلب الشرقية، ولا سيما المقبرة الإسلامية بالقرب من حي هنانو، ومقبرة حي كرم الجبل، ومقبرتي حيي الشعار والصالحين. المجموعة التي تقوم بعمليات النباش يقودها عادل عبد الحق، الملقب بأبي يامن أجد قيادي ميليشيا «لواء القدس»، حيث تركّز عناصر تلك الميليشيا في عمليات نبش القبور على سحب الجمجمة وعظام الأطراف الأربعة فقط، بينما قاموا بإرجاع بعض الجثث التي لم تتحلل وإغلاق القبر من جديد. وقال أحد الناشطين في حلب فضل عدم التصريح عن اسمه أن «عمليات النباش ليست بقصد التغيير الديموغرافي، وإنما هي تجارة منظمة لشبكات خاصة بالأعضاء والعظام لصالح جامعات ومعاهد عدة، وتقاضى مبالغ مالية كبيرة».

10% من قيمتها الحقيقية في سوق كبير هناك للبضائع المنهوبة، فيما نُقل قسم منها إلى المحافظات السورية الأخرى». وإلى جانب عمليات النهب، فإن حواجز النظام المنتشرة في المدينة «تتقاضى مبالغ مالية من المدنيين الذين يقومون بنقل أشياءهم المنزلية عبر الحواجز، حيث تجبر العائلات على دفع مبالغ مالية محددة لدى مرورها عند كل حاجز».

### المسرقات بـ 10% من قيمتها

وطالبت عمليات النهب آلاف البيوت في أحياء حلب الشرقية، حيث قال الناشط الإعلامي محمود الحلبي «إن عمليات النهب تركّزت على الأدوات الكهربائية، والكابلات النحاسية»، لافتاً إلى أن بعض البضائع المسروقة «يتم نقلها إلى بلدة جبرين شرقي حلب، وتباع بأسعار لا تساوي أحياناً

### التعفيش على عينك يا تاجر

سعت ميليشيات النظام إلى القيام بعمليات التعفيش على العلق، ودون أي خوف أو تستر، حتى إن بعضهم اعترف بذلك لوسائل الإعلام، حيث قال قائد ميليشيا صقور الصحراء الموالية للنظام محمد جابر، والتي تضم شبيحة من الساحل السوري: «إن التعفيش في حلب موجودٌ بالفعل، ولا يمكن إنكاره». وأضاف جابر لإذاعة نينار الموالية للنظام «إن بعض عناصره متورطون به، مستشهدين بحالة استيلاء مجموعتين من صقور الصحراء على سيارة مواطن

حيث كشف عن الميليشيات التي تنفذ عمليات التعفيش في حلب، ويمارسون السرقة والنهب كـ «مافيا» منظمة. وقال الباشا لإذاعة نينار: «إن السرقات في مدينة حلب تجاوزت كل الحدود، ووصلت إلى حد القتل من أجل السرقة»، كاشفاً عن أن ميليشيات صقور الصحراء هي أبرز المتورطين في عمليات السرقات بحلب، وأيضاً ميليشيا يقودها علي الشلي الذي يعلن تبعيته لسهيل الحسن أبرز ضباط النظام في سوريا».

ما إن سيطرت الميليشيات الموالية للنظام على الأحياء الشرقية في مدينة حلب في الـ 20 من كانون الأول الماضي وتهجير معظم سكانها، حتى بدأت عملياتها الانتقامية، إما بالتصفية الميدانية أو الاعتقال التعسفي بحق المدنيين الذين بقوا في أحيائهم أو عادوا إليها، أو عبر قيامهم بعمليات السرقة والانتهاكات التي طالبت كل ما يمكن سرقة.

### منصور حسين

حي المرجة جنوب مدينة حلب، كان شاهداً على قيام ميليشيا لواء «الإمام الباقر» التي سيطرت عليه بارتكاب عمليات إعدام جماعي بحق عائلات بقيت داخل الحي بعد خروج الفصائل العسكرية من حلب، إضافة إلى إحراق ونهب المنازل التي تملكها عائلات معارضة.

### تصفية ميدانية لمن بقي

«أبو سالم» أحد سكان حي المرجة أكد لـ سوريانا قيام الميليشيات الموالية للنظام بارتكاب أفظع أنواع الجرائم بحق سكان الحي، وقال «بعد خروج مقاتلي المعارضة من حلب، دخلت ميليشيا الإمام الباقر إلى حي المرجة وسيطرت عليه بعد طردها قوات النظام ومنعها من القيام بأي دور من أدوار السلطة، حتى أصبحت قوات النظام تتركز فقط ضمن مدرسة الصناعة الخامسة التي اتخذتها مركزاً لها في أحياء (المرجة، باب النيرب، الشيخ سعيد، والصالحين)، لتكون ميليشيا الباقر التي تضم ما يقارب مئة عنصر صاحبة السلطة المطلقة في حي المرجة». وأضاف أبو سالم: «فور دخول لواء الباقر الذي يضم مقاتلين من عشيرة البكرة إلى حي المرجة، قاموا باستدعاء من تبقى من سكان الحي وجمعهم في ساحته الرئيسية، حيث تم انتقاء العائلات التي تعيش في الأزقة القريبة من منازل عناصر ميليشيا اللواء، إضافة إلى المدنيين الذين تربطهم صلة قرابة بمقاتلي المعارضة أو من شارك

بالثورة ووضعهم في حديقة الحي، ليقوموا بتصفيتهم على مرأى الحاضرين، والذين كان أغلبهم من عائلة بدوية التي لم تغادر الحي عقب عمليات التهجير، ما جعلهم هدفاً لعناصر الميليشيات التي أقدمت على قتلهم طمعاً بمساكلتهم».

### حالات سرقة وحرق للبيوت

كما قامت ميليشيات النظام بالاستيلاء على منازل الناشطين والمقاتلين في صفوف المعارضة، إضافة إلى حرق منازل العائلات التي شاركت بالثورة، وأبرزها عائلات نهبان، الشاغل ومخير وحמיד المقيمة في حي المرجة في الرقاق الثالث من الحي. وقال رياض أحد سكان حي المرجة «منزلي ومنزل أهلي كان من بين المنازل التي تم إحراقها، حيث أكد لي أحد الأصدقاء الذي بقوا ضمن الحي أن قائد ميليشيا لواء الإمام الباقر خالد علي المرعي، أعلن أن جميع منازل العائلات المشاركة بالثورة أصبحت ملكاً للواء، وأنه يمتلك حرية التصرف بها، وأن الموت سيكون مصير كل من يحاول استعادتها».

بينما أكد الاستاذ أبو الجميل، وهو من قاطني حي المرجة أيضاً، استيلاء ميليشيا الدفاع الوطني التابعة للنظام «على منزله ومنزل عائلته في منطقة الحرابلة بحلب الشرقية، بحجة قيامه بتدريس أطفال الإرهابيين والعيش في مناطق سيطرتهم».

## أملًا بعودة ساكنيها: مشروع لترحيل الأنقاض في ريف حلب



آليات ترحيل الأنقاض في ريف حلب الشمالي | سوريتنا

### سوريتنا برس

أعلن مجلس محافظة حلب الحرة، عن بدء مشروع لترحيل الأنقاض والقمامة من قرى ريف حلب أملًا بعودة الحياة إلى تلك المناطق، وخاصة في ظل ما تعانيه من حملة عسكرية جوية تستهدف البنى التحتية متسببةً بتهجير ساكنيها نحو مخيمات النزوح.

وتأتي أهمية المشروع في ظل قطع الطرقات نتيجة الدمار الذي سببه القصف العنيف، وعدم وجود جهة عامة مسؤولة عن إعادة فتحها، وارتفاع تكلفة الحصول على آليات ثقيلة للعمل، إضافةً إلى عدم قدرة المجالس المحلية على فتح الطرقات لوحدها نظراً لإمكاناتها المتواضعة.

ويشكل المشروع جزءاً من مشروع كبير تم إعداده من قبل مكتب الإدارة المحلية في مجلس المحافظة، وهو إحداهم مديريّة خدمات فنية ونقل عام، حيث تم تأمين الدعم لقطاع النقل العام من البرنامج الإقليمي السوري.

### الهدوء النسبي سهّل عمل الآليات

ومع الهدوء النسبي في القرى القريبة من خطوط التماس مع قوات النظام، مثل الأتارب وإزاز وحريتان وكفر حمرة، بدأت آليات مديريةية الخدمات والنقل العام بفتح الطرقات وترحيل القمامة خارج المخططات التنظيمية بناءً على طلب المجالس المحلية، حيث يتم رفع طلبات المجالس المحلية التي لا تتوفر فيها الآليات أو بحاجة إلى آليات أكثر، وفق جدول زمني مدته ستة أشهر، إلى مجلس المحافظة الذي يقوم بدوره بتحويلها إلى مكتب الخدمات ليتم تزويد تلك المجالس بالمطلوب.

وبدأ المشروع في مناطق عنجارة والسلوم وبصدد فتح طريق الزربة وتل حدية، إضافةً إلى بلدة كفر حمرة من خلال إزالة الأنقاض تمهيداً لعودة الأهالي. وهذا ما أكدّه رئيس مجلس شورى كفر حمرة أبو جمعة قائلاً: «لـ

مجلس شورى كفر حمرة أبو جمعة قائلاً: «لـ

### استنفار كل الآليات لخدمة المشروع

وأكد رئيس مكتب الإدارة المحلية محمد جمو لـ سوريتنا أن مديريةية الخدمات «استعملت العديد من الآليات للمساعدة بترحيل الأنقاض، وهي بصدد استلام دفعة جديدة من الآليات خلال الأيام المقبلة، كما تم وضع آليات مديريةية النقل ضمن مشروع ترحيل الأنقاض»، وبالتالي بات من الضروري العمل على وضع جميع الآليات في مجلس محافظة حلب والمجالس التابعة له في خدمة المناطق التي يشملها المشروع، وهي الريف الغربي والريف الشمالي والريف

السير لخدمة السكان، ومع وجود آليات لمجلس المحافظة تتابع سير المهام في كامل محافظة حلب، تم وضع خطة لإنشاء محطة محروقات لتزويد تلك الآليات بالمرحوقات والقيام بمعالجة المحروقات المقدمة، وأوضح جمو أن تنفيذ المشروع في المنطقة المستهدفة «هو الحل الأمثل للقيام بعملية ترحيل الأنقاض بواسطة الآليات، كما أن إنشاء محطة وقود سيزيد من شرعية المجالس المحلية ويقلل من استغلال وتحكم أصحاب الآليات الثقيلة والتي تجاوز سعر عملها في الساعة الواحدة 25 ألف ليرة سورية».

الإنسانية، وأكد جمو أنه «تم إعداد مشروع شامل يتضمن جميع الآليات الموجودة لدى المحافظة، حيث يتم العمل على خطة جديدة تركز على فكرة إزالة الأنقاض بشكل دائم بدون طلبات من المجالس المحلية ضمن المناطق التي يشملها المشروع».

وتم تقسيم المناطق التي يغطيها المشروع في ريف حلب، إلى ثمانية قطاعات. كل قطاع تنجّه إليه الآليات لمدة عشرة أيام، يتم انجاز الأعمال من ترحيل ونفايات.

### إنشاء محطة محروقات

مع تفعيل مديريةية النقل باتت المديرية تمتلك العديد من الآليات على خطوط

سوريتنا «إن المشروع قارب على الانتهاء، الحياة بدأت تعود لكفر حمرة مع بدء عودة ساكنيها». مضيفاً «إن قرابة الشهر هي المدة الزمنية التي استغرقتها الآليات لفتح الطرقات وترحيل القمامة وتوسيع مكب النفايات».

### مشروع دائم

تبرز المشكلة الأكبر في صعوبة تحمل النفقات التشغيلية للآليات، لا سيما أن المشروع اعتمد بأكمله على دعم مديريةية الخدمات وصندوق مجلس محافظة حلب الذي عمل على وضع مشروع لتأمين النفقات الخاصة بالآليات عن طريق إحدى المنظمات

## التوظيف في الغوطة الشرقية:

## الشخص غير المناسب في المكان غير المناسب وأصحاب الكفاءات بلا عمل

### سوريتنا برس

مع سيطرة فصائل المعارضة على الغوطة الشرقية، تعتمد النظام تدمير المؤسسات الحكومية بطرق شتى، تنوعت بين سحب الموظفين أو قصف المؤسسات، وبالتالي بدأت المعارضة في بناء هذه المؤسسات من البداية، ومنها ما بُني على أنقاض مؤسسات سابقة، كمديرية التعليم وبعض المجالس المحلية، أما القسم الآخر فقد اعتمد على كفاءات ونظام جديد تماماً.

لكن ما شاب بعض هذه التجارب أنها بنيت على أسس غير مهنية، نتيجة الحاجة الماسة لسد النقص الحاصل، ما ساهم في دخول بعض الولاءات الفصائلية أو الفكرية أو السياسية ضمن تلك المؤسسات، فتحوّلت من خدمة الغوطة وساكنيها المدنيين إلى الدوران في فلك الفصائل أو التيارات السياسية المختلفة.

لكن ما شاب بعض هذه التجارب أنها بنيت على أسس غير مهنية، نتيجة الحاجة الماسة لسد النقص الحاصل، ما ساهم في دخول بعض الولاءات الفصائلية أو الفكرية أو السياسية ضمن تلك المؤسسات، فتحوّلت من خدمة الغوطة وساكنيها المدنيين إلى الدوران في فلك الفصائل أو التيارات السياسية المختلفة.

### مؤسسات الحكومة المؤقتة تتبع شروط الداعم

تقسم المؤسسات العاملة في الغوطة الشرقية إلى قسمين رئيسين، الأول المؤسسات الحكومية التي تتبع للحكومة المؤقتة وتمثلها المحافظة في الغوطة الشرقية، ووضع هذه المؤسسات يسير نحو التنظيم.

وأكد مدير الموارد البشرية في مجلس المحافظة المهندس عبد الرحيم عصيد لـ سوريتنا أن مجلس المحافظة وقسمًا من المجالس المحلية في الغوطة الشرقية «تعتمد على نظام العاملين الموحد المعتمد في الحكومة المؤقتة وهو المرجع الوحيد، ومع ذلك فإن عدداً من المؤسسات الحكومية في الغوطة غير ملتزمة فيه لعدة أسباب، أهمها عدم تلقيها الدعم المالي

### المؤسسات غير الحكومية تعمل وفق القرابة والولاءات

أما النوع الثاني من المؤسسات في الغوطة الشرقية، فهي منظمات المجتمع المدني غير الحكومية، وتلعب دور كبيراً في إدارة شؤون الغوطة الشرقية من حيث المشاريع أو تقديم الدعم للمؤسسات الحكومية، ومشكلتها أنها مبنية على ولاءات الداعم بشكل أساسي ولا يمكنها الخروج عن تعليماته، وبالتالي فالموارد البشرية فيها تخضع للولاءات.

محمد خبية من مدينة دوما، وهو خريج كلية اقتصاد ويمتلك خبرة في مجال الإدارة قال لـ سوريتنا «تقدمت بطلب



أحد شوارع مدينة دوما في الغوطة الشرقية | 16 شباط 2017 | عبدة الدوماني

### حلول لضمان التوظيف الفعّال

من جهته مدير مركز التطوير الإداري في الغوطة الشرقية ومستشار الحكومة في محافظة ريف دمشق محمد البقاعي أكد أن الحل الأسرع لجميع المؤسسات «هو بطاقة التوصيف الوظيفي؛ أي: تحديد المواصفات المحددة لكل وظيفة، وهذه الشروط لا تتغير، وهي معايير ضرورية وتساعد على تفعيل الموارد البشرية بشكل صحيح، ووضع الشخص المناسب بالمكان المناسب».

وبدأ المجلس المحلي لمدينة دوما بإصدار هذه البطاقة الخاصة بكل مركز وظيفي من أدنى رتبة حتى رئيس المجلس. وطالب البقاعي المؤسسات الحكومية بالدرجة الأولى بالإسراع «في إصدار هذه البطاقة، وإعادة الهيكلة بناءً عليها، وعدم التعاطي مع المسألة على أنها اختيارية؛ فهذه معايير دولية يجب الالتزام بها، وخاصة أن الكوادر البشرية والمؤهلة موجودة في الغوطة الشرقية».

توظيف للمؤسسات الحكومية، ولكنه رُفض علماً أن عدداً من الموظفين في المحاسبة أو الشؤون الإدارية لا يمتلكون شهادة جامعية، ويأتي رد المؤسسات أن التوظيف لديهم يرتبط بمسابقة، لكن لم أرَ هذه المسابقات أبداً.

وأضاف خبية «إن وضع المؤسسات غير الحكومية أسوأ بكثير؛ فالشخص غير المناسب في المكان غير المناسب والعلاقات الشخصية والقرابة والولاءات هي أساس العمل فيها»، موضحاً أن «مؤسسات في الغوطة الشرقية، ولها اسم كبير، إذا دخلت إلى مكاتبهم، فإن المفاجأة ستكون أن جميع الموظفين في هذه المؤسسة من عائلة واحدة، بالرغم من أنها ليست جمعية خاصة، والمال الذي يأتي مال عام ومن حق كل السوريين، وعلى الحكومة المؤقتة أن تضع ضوابط للتوظيف في القطاع العام وقطاع المؤسسات يكون ضمن شروط الترخيص».

### الازدواج الوظيفي يبعد أصحاب الكفاءات

كما ساهم غياب أي قانون يحكم العاملين وعدم وجود نظام توظيف حقيقي وشامل ومتربط بين كل المؤسسات، في انتشار ظاهرة الازدواج الوظيفي، والتي تعد من أكبر المشاكل التي تعاني منها الغوطة الشرقية في مجال الموارد البشرية وسوء توزيعها، وهو موجود في المؤسسات الحكومية ومنظمات المجتمع المدني على حدٍ سواء، حيث يعمل شخص في أكثر من مكان تختلف بينهما الكفاءات والمهارات، ويرتّب مسؤول الموارد البشرية هذا الأمر «بالحاجة الماسة لبعض الكفاءات».

من جهته زيدان الشامي طالب معلوماتية سابق قال: «إن العمل الوظيفي في الغوطة الشرقية تحول إلى غاية بحد ذاته، واتهم ما سماها بالعصابات بالسيطرة على أغلب المؤسسات في الغوطة والعمل، وخاصة في بعض الموظفين يعمل في أربع مؤسسات منها حكومي ومنها مجتمع مدني، ويصل راتب البعض منهم إلى ألف دولار، بينما الكثير من الكفاءات بلا عمل ولا تزال تنتظر فرصتها».



## بعد تهجير الأهالي: أمانة السجل المدني في حلب تواصل عملها في الأتارب

سوريتنا برس



من داخل السجل المدني في مدينة الأتارب | سوريتنا

بعد تهجير أهالي حلب في العشرين من كانون الأول الماضي، سعت أمانة السجل المدني في حلب إلى نقل عملها إلى مدينة الأتارب بريف حلب، وبدأت بتقديم خدماتها مع بداية العام الحالي، سعياً إلى تسيير أمور المهجرين والمواطنين المتعلقة بالأمور المدنية، والمحافظة أيضاً على تسجيل الواجهات التي تحصل.

### تعذر نقل السجلات

أما فيما يخص السجلات المتوفرة حالياً والتي تم إنشاؤها خلال فترة عمل المديرية قبل عملية التهجير، فقال المشرف على أمانة سجل حلب حسين حلاق نفوس لـ سوريتنا: «لم نتمكن من نقل السجلات إلى خارج حلب أثناء التهجير، وقسم كبير منها أصبح تحت الانقراض نتيجة تعرض مقرات السجلات للقصف»، موضحاً أنه نتيجة لذلك «يتم الآن اتخاذ إجراءات مشددة خلال تسجيل الواجهات، فمثلاً في حال أراد شخص الحصول على إخراج قيد مدني، فيُطلب منه هويته الشخصية، وفي حال تعذر ذلك يُطلب منه دفتر العائلة، وفي حال لم يكن لديه أيضاً، ولا يملك أي وثيقة تثبت شخصيته، فيجب عليه الذهاب إلى مناطق النظام وإحضار وثيقة القيد المدني، وخاصة أن هذا الموضوع حساس جداً، فقد يأتي شخص أجنبي غير سوري، ويطلب إخراج قيد، وفي حال قام الموظف بإعطائه، يعني أنه تم منحه الجنسية السورية».

### مجلس المحافظة غير مفعل

ولكن بعد انتقال سجل حلب المدني إلى الأتارب، واجه الموظفون مشكلة حقيقية، وهي أن مجلس محافظة حلب الحرة لم يتم تفعيله بعد عملية التهجير، وبالتالي كان الموظفون في السجل يتلقون الواجهات ويقومون بتسجيلها، دون أن تكون مختومة من مجلس محافظة حلب، ما دفع أمانة السجل المدني قبل 15 يوماً، إلى التوقف عن استقبال أية ورقة لا تحمل ختم مجلس محافظة حلب، أو ختم المجلس المحلي للمنطقة التي يقيم فيها المراجع، خشية أن تكون غير قانونية. وأوضح معاون مدير السجل المدني ذلك قائلاً: «إننا طالبنا أكثر من مرة بضرورة افتتاح، ولو مكتباً صغيراً تابعاً لمجلس محافظة حلب، يقوم بوضع الأختام المطلوبة على الأوراق، لتسيير أمور المواطنين، إلا أنه لم يحدث أي تجاوب حتى الآن».

وتضم أمانة السجل المدني لحلب شعبتين، هما الأولى والثانية، والتي تتبع بدورها إلى مديرية الشؤون المدنية التابعة لمجلس محافظة حلب، والتي تم تشكيلها بتاريخ 9 / 2 / 2015.

وتقوم هاتان الشعبتان بتقديم خدماتها للمواطنين بشكل مجاني، وذلك بكل ما يتعلق بالأمور المدنية «وفاء - زواج - طلاق - ولادة - نقل سكن - إخراجات قيود عائلية وفردية - هويات»، مع ملاحظة أنه لم يتم إطلاق مشروع الهويات بعد، بالرغم من الحاجة الملحة إليه، لعدم توفر الدعم المطلوب.

وقال معاون مدير السجل المدني في حلب محمد خليل لـ سوريتنا: «يجب الانتباه وعدم الخلط بين أمانة السجل المدني في الأتارب، وأمانة السجل المدني في حلب، والتي تم نقلها إلى الأتارب بعد التهجير؛ فأمانة الأتارب تتبع لمديرية الشؤون المدنية بحلب، ومسؤولة عن ريفها الغربي، أما أمانة السجل الخاصة بحلب، فتم نقلها إلى الأتارب لتسيير أمور المواطنين والمهجرين، وتضم شعبتين الأولى تم وضعها في مدرسة الأيتام في الأتارب، والثانية قرب البريد».

### استمرار العمل وفق قوانين النظام

وتعتمد أمانة السجل المدني لحلب على المرسوم التشريعي رقم 26 لعام 2007 وتعديلاته كمرجع قانوني، وأوضح خليل أن أمانة سجل حلب «تعمل وفق القوانين التي كانت في زمن النظام، فهي قوانين تاريخية تعود إلى عام 1954، وتمت إضافة بعض التعديلات لها عام 2007، وبالتالي استمرت أمانة السجل المدني في حلب بالعمل بهذه القوانين حتى بعد تحرير حلب قبل خمس سنوات، فليس هناك أي مبرر للتخلي عن تلك القوانين وإنشاء قوانين عمل جديدة فقط لأن النظام يعمل بها».

والمحاكم العاملة بالداخل أي تعاون مع السجل المدني، رغم أن أغلب المواطنين المهجرين يتوجب عليهم تنظيم ضبوط شرطة للحصول على وثائق من السجل المدني، وكذلك مراجعة المحكمة لتثبيت زواجهم من جديد أو تثبيت نسب أطفالهم. هذا بالنسبة لمن لا يحمل أي إثبات يمكن الوثوق به، أما من يحمل إثباتاً يمكن الوثوق به والتأكد من صحته، فيتم منحه الوثائق استناداً لهذه الوثائق التي يحملها.

### معاونة حقيقية لمهجري حلب

يقول أبو ممدوح السقا، أحد مهجري حلب «نعاني كثيراً من موضوع تسجيل الوثائق،

### المجالس المحلية والشرطة الحرة والمحاكم غير متعاونة

كما تم توجيه نداءات إلى المجالس المحلية في ريف حلب، بضرورة التعاون مع مهجري حلب، ووضع الأختام المطلوبة على وثائقهم، إلا أن التجاوب لم يحصل إلا من قبل عدد قليل من المجالس، علماً أن مجلس مدينة الأتارب لم يبد أي تجاوب مع ذلك، رغم وجود الكثير من مهجري حلب فيها، ويحتاجون إلى ختم مجلس الأتارب، لتتمكن أمانة سجل حلب، من تسجيل وقائعهم، أو استخراج الوثائق المطلوبة.

وفي المقابل لم تبد الشرطة الحرة

### صعوبات في العمل

تعاني أمانة السجل المدني من نقص في الكادر الإداري، حيث يبلغ عدد الموظفين ثمانية فقط، إضافة إلى كون الموظفين من غير المنشقين عن النظام، وبالتالي يفتقر الموظفون الحاليون إلى الخبرة والحرفية في العمل، لذلك تم رفع طلب لتعيين موظفين في أمانة السجل من المنشقين سابقاً

عن النظام، بحيث يكون في كل شعبة على الأقل موظفين منشقين اثنين، وذلك لجعل العمل أكثر حرفية. كما تعاني أمانة السجل المدني من:

- الحاجة إلى دورات تخصصية لرفع مستوى العاملين.
- عدم وجود نظام ضمان للموظفين وخصوصاً، فيمجرد وفاة الموظف أو إصابته، يتم قطع راتبه من الجهة الداعمة.
- نقص كبير في الموارد المالية وقلة

فأغلبنا خرج بثيابه ولم يجلب معه أية وثيقة، ورغم ذلك لم يتم تفهم ذلك الأمر من قبل الكثير من المجالس المحلية، فعند ذهابي إلى مجلس الأتارب لختم وثيقة، يقولون لي: إن هذا ليس من اختصاصهم، وإنما من اختصاص مجلس محافظة حلب، علماً أن الأخير غير مفعل حالياً».

في حين قالت أم صبحي درويش من مهجري حلب: «جئت قبل أسبوع لأمانة السجل المدني لتسجيل ولدي، إلا أنهم لم يقبلوا لأن وثيقة الولادة غير مختومة من المحافظة، فأخبرتهم أن المحافظة متوقفة عن العمل، فأخبروني بأنهم يحاولون مخاطبتهم للعودة إلى العمل، وإلى الآن لم أحصل على أي نتيجة».

الرواتب المخصصة للكادر الإداري، وذلك في ظل الغلاء الشديد للأسعار وارتفاع تكاليف التنقل.

- نقص كبير في الأدوات ووسائل العمل (طابعات - كمبيوترات - إنترنت - أثاث مكاتب).
- ضعف الاعتراف الدولي بالوثائق الصادرة عن السجل المدني، ويتم السعي مع كل الجهات الفاعلة للحصول على اعتراف قانوني دولي بتلك الوثائق.

## وزارة التربية في حكومة النظام تعد برفع أجور العاملين بنظام الساعات والمدرسون يشككون

سوريتنا برس

يعاني المدرسون في مناطق النظام والعاملون وفق نظام الساعات من التذني الكبير في أجور ساعات التدريس، مقارنةً بالارتفاع الكبير في الأسعار في ظل تصاعد الحرب، حيث يُقدَّر أجر الساعة الواحدة بـ 150 ليرة سورية، والتي لا تكفي ثمن سندويشة فلافل كوجبة إفطار للمعلم، أو أجرة مواصلات له.

### استياء ومطالبة برفع الأجور

ونتيجة ذلك وقع عدد كبير من العاملين وفق نظام الساعات مطلع العام الدراسي، على طلب للنظر في أجورهم التي لم تعد تكفي نهائياً مقارنةً بزملانهم المثبتين. وصرح معاون وزير التربية في حكومة النظام سعيد خراساني قائلاً «نحن نعلم الصعوبات التي يعانيتها المكلفون، وبصدد إصدار زيادة مالية لهم، وإن وزارة التربية أعدت دراسة تقضي بإمكانية تعديل المرسوم رقم 503 المتضمن تحديد أجرة حصة التدريس، إضافة إلى إمكانية منح العاملين طبيعة عمل بواقع 5 % من الراتب».

الأجرة السابقة هي لمن تخرّج في الجامعة وكان مختصاً، أما إذا كان غير مختص فأجرة ساعته 130 ليرة، وإذا كان خريج معهد فـ 120 ليرة فقط، مع خصم 10% ضرائب.

وبحسب جريدة تشرين الموالية للنظام، فإن عدد المدرسين المكلفين في مدينة دمشق وحدها وصل خلال الفصل الأول الماضي إلى 54 ألف مدرس ومدرسة، يعانون من قلة الراتب.

نصائبهم الأسبوعي 24 ساعة تدريسية، وبالتالي يصل مجموع ما يقبضون 9000 ليرة سورية في الشهر فقط، كما ينتم استلامها كل ثلاثة أشهر.

### ادّعاءات النظام

وعن سبب إعداد تلك الدراسة ادّعى الخراساني أن الحالة التي يعيشها المدرس نتيجة الأزمة، وارتفاع الأسعار، وعدم كفاية راتبه لتأمين الاحتياجات الأساسية له، واتجاهه للبحث عن ساعات تدريس إضافية ودروس خصوصية ليسد رمقه، دفع وزارة التربية إلى إعداد تلك الدراسة، مشيراً إلى أن المعلم «هو أساس العملية التربوية، وفي حال كان يعاني نفسياً من تكاثر همومه فكيف له أن يقوم بإنشاء وإعداد جيل واعي ومثقف من الشباب».

يقول نادر المرزوق مدرس في إحدى مدارس دمشق، والذي يعمل أيضاً كسائق توكسي بعد الدوام، رداً على كلام الخراساني «لو بدها تشتي كانت غيمت، وهذه مجرد إشاعات لا أكثر ولا أقل، وكل من يراجع التربية يسمع نفس الكلام بأنهم في صد الدراسة منذ وقت طويل». ويوضح المدرس المرزوق أن على المدرس المكلف في كل عام دراسي تجديد أوراقه، حيث كانت قبل ست سنوات تكلف 50 ليرة

سورية فقط، أما اليوم فتصل تكاليفها إلى 2000 ليرة، إضافة إلى أجور أخرى، ويقول «حين تعترض على هذه التكاليف يقولون: الطوابع والورق تأثرت بموجة الغلاء، ولا يمكنهم النظر في حالنا من أثر الموجة نفسها».

### لماذا يصير المكلفون على اللدستمرار؟

ورغم أن أجور ساعات التدريس قليلة جداً، إلا أن بعض المدرسين ظلوا متمسكين لها، حيث قالت سمر مدرسة لغة إنجليزية مكلفة منذ خمس سنوات: «رغم تثبيت الكثير ممن كانوا معي، إلا أن التثبيت الآن حسب حجم الوساطة، والراتب الذي أنقاضه كل فصل لا يكفي ثمن المواصلات، إلا أنني متمسكة بمكاني في المدرسة كي أجد الطلاب لعمل دورات خصوصية في منزلي، حيث وصلت الساعة إلى 1500 ليرة إذا كان الدرس خصوصياً، و800 ليرة للمجموعة، أي: أربعة أضعاف ما أتقاضى من الحكومة».



## 93 إصابة بمرض الحصبة في الغوطة الشرقية ومخاوف من تحوله إلى وباء

سوريتنا برس

في ظل الحصار الذي تشهده الغوطة الشرقية، عانى سكانها من نقص شديد في مختلف مستلزمات الحياة، وكان من ضمنها النقص الكبير في اللقاحات من حيث الكم والنوع، ما ساهم في انتشار الأمراض المعدية والأوبئة، وخاصة مرض الحصبة الذي أصاب الأطفال.



وأكد مدير الصحة الحرة في الغوطة الشرقية الدكتور صخر الدمشقي لـ سوريتنا أنه عدد الحالات التي سُجّلت في جميع المراكز الطبية في الغوطة الشرقية «قد بلغت 93 حالة، وتبين بعد التدقيق في بطاقات اللقاحات أن جميع الحالات لم تُعطَ الجرعة المخصصة لمرض الحصبة»، مضيفاً «إن المرض لا ينتشر في الفئات العمرية الدنيا، بل بدأ يظهر في أعمار فوق ست سنوات وحتى في فئة الشباب، وهذا الأمر خطير جداً ويهدد بتحول المرض إلى وباء».

فقدان اللقاح زاد من انتشار المرض

يرتبط المرض بالدرجة الأولى

الحيوية وعزله عن غيره من الأطفال، للتقليل قدر المستطاع من انتشار المرض.

عوامل تساعد في تفشي المرض

يبدأ المرض بالمرحلة الأولى كحمى بسيطة تتطور إلى التهاب بالقصبات أو الرئتين، ويؤدي في بعض الأحيان إلى التهاب السحايا، وتظهر بُثور في الجسم وتتحول لتقرحات جلدية، وتصل نسبة الوفاة بالمرض عالمياً لـ 4 بالألف من المصابين، وتزداد النسبة في حالات سوء التغذية والسكن غير الصحي، وجميع هذه العوامل تتوفر في الغوطة الشرقية، بسبب حصار قوات النظام.

وأكد مدير الصحة في الغوطة الشرقية أن حالات نقص التغذية «بدأت تظهر في الغوطة بعد تشديد قوات النظام للحصار، كما أن القصف المتواصل يدفع الأهالي لطول المكوث في الأقبية، ما يؤدي إلى وجود عوامل مثالية لتفشي المرض».

أمراض أخرى تفتك بالمدينين

ولم تكن المشكلة فقط في مرض الحصبة، وإنما بدأت تنتشر أمراض أخرى كالسل الذي يصيب مختلف الفئات العمرية، وخاصة أن النقص في الأدوية المخصصة لعلاج كبير جداً، ويشمل طرفي العمر الأطفال وكبار السن، وهذا سيؤدي إلى كوارث حقيقية باعتبارهما فئتين تحتاجان الدواء بشكل مستمر ومناعتهم ضعيفة جداً، ومع ارتفاع درجات الحرارة وتلوث المياه فإن الغوطة على أبواب كوارث طبية.

كما أعلن المشفى التخصصي لغسيل الكلى، أن نفاذ المواد الطبية الخاصة بغسيل الكلى أدى إلى وفاة مريضين في المشفى، وإذا لم تدخل المواد الطبية بأقصى سرعة فإن جميع المرضى مهددٌ بالموت.

وطالب مدير الصحة في الغوطة الشرقية منظمة الصحة العالمية واليونيسف والصليب الأحمر الدولي «بضرورة إدخال المواد الطبية واللقاحات، وإلا فإن حياة 400 ألف مدني محاصر ستكون مهددة بالخطر».

## ضعف السمع لدى الكبار قد يؤدي إلى عزلتهم

سوريتنا برس

كما أن التهابات الأذن والأورام والعُقد الحميدة يمكن أن تكون أسباباً لضعف السمع، والضعف ناجم عن التآكل خلايا الشعيرية الخارجية، الخلايا الشعرية موجودة بالأذن الداخلية تضطلع بنوع ما من وظائف المُستقبلات وتحول الذبذبات الميكانيكية إلى نبضات كهربائية ينقلها العصب السمعي إلى مركز السمع، ويؤدي التآكل الطبيعي إلى عدم القدرة على سماع الأصوات العالية أولاً.

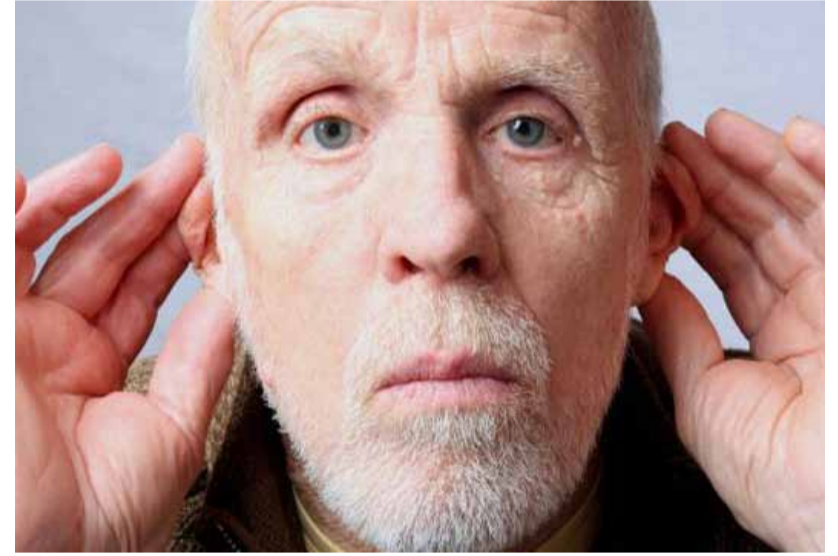
وبينما يلاحظ كبار السن أضرار السمع الجسيمة على الفور، فإنهم لا يلاحظون ضعف السمع الناجم عن التآكل إلا قليلاً بسبب الاعتياد عليه، وقد يترتب على تجاهل ضعف السمع وعدم علاجه عواقب اجتماعية وخيمة تتمثل في الانطواء والعزلة وفقدان الاتصال بالآخرين والوحدة.

كذلك تعتبر حاسة السمع مضلعة أيضاً بمهمة التنبيه والتحذير، الأمر الذي تتجلى أهميته في المواقف التي لا يمكن فيها رؤية الأخطار، على سبيل المثال «حركة المرور».

وبناءً على ما سبق، ينبغي فحص ضعف السمع في أسرع وقت ممكن لدى طبيب الأنف والأذن والحنجرة.

غالباً ما يلاحظ الأقارب والأصدقاء ضعف السمع لدى المسنين أولاً؛ إذ يلفت انتباه أفراد الأسرة في وقت من الأوقات أن أقاربهم من كبار السن يضطرون للتلفاز دائماً على شدة صوت عالية جداً أو أنهم أصبحوا لا يتحدثون مع أحفادهم إلا قليلاً. وعلى العكس من ذلك نادراً ما يلاحظ الكبار أنفسهم وجود مشكلات في حاسة السمع لديهم، لأن ضعف السمع يحدث تدريجياً، وبالتالي فإنهم يعتادون على حاسة السمع الأخذة في التدهور. وهنا يُعد الاكتشاف المبكر لضعف السمع ذا أهمية قصوى، إذ إن تركه من دون علاج قد يترتب عليه عواقب اجتماعية وخيمة، من بينها العزلة والانطوائية.

ولا يُعد ضعف السمع مشكلة هامشية، بل مشكلة واسعة الانتشار، فبحسب الخبراء يُعد ضعف السمع أكثر انتشاراً من قرص أو طول النظر مثلاً. ويرجع ضعف السمع إلى التعرض لمستويات الضجيج العالية، أو بعض الأمراض، أو بكل بساطة إلى الشيخوخة، كما هي الحال غالباً. ويمكن أن تلحق شدة الصوت العالية ضرراً بالخلايا الحسية الحساسة في الأذن.



## الإنترنت: فضاء شاسع ومفتوح كيف تجنب أطفالك أخطاره؟

سوريتنا برس

«الإنترنت» فضاء مفتوح وواسع يحمل بداخله كل شيء عن أي شيء، ومع التطور المستمر في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بدأ ظهور أخطار قد تطل الكبار قبل بالصغار.

وربما الأطفال اليوم هم أكثر الفئات تعرضاً للخطر من قبل عدو مقنع خلف شاشات الأجهزة اللوحية أو أجهزة الكمبيوتر أو الهواتف الذكية؛ فالعالم المفتوح والمعلومات المتاحة بكل سهولة ويسر ووسائل التواصل الاجتماعي قد تنقل الطفل أو الفتى من مواقع وبرامج الأطفال والكرتون إلى خطوة تالية لا تعرفها ولا تتنبأ بنتائجها. بداية، لا بد أن يعرف الوالدان أن طول بقاء أبنائهم أمام «الإنترنت» يشبه إلى حد كبير وجودهم في مسارات الحياة الحقيقية كالمدرسة والشوارع ودائرة الأصدقاء، وأن خطوات الحماية من هذا العالم الافتراضي لا تختلف كثيراً عن خطوات الحماية التقليدية التي نمارسها بشكل يومي.

شروط أساسية للوالدين

على الوالدين الانتباه ومتابعة ما يزوره أبنائهم على شبكة «الإنترنت» في المنزل بشكل دائم، إضافة إلى:

- إنشاء أكثر من حساب للمستخدمين على الأجهزة، وتخصيص حساب خاص للأطفال مع كلمة سر معروفة للأهل.
- تثبيت برامج المراقبة والتصفية والحظر الخاصة بتصفية الأطفال لشبكة «الإنترنت».
- مراقبة سلوك أطفالهم على حسابات

مواقع التواصل الاجتماعي.

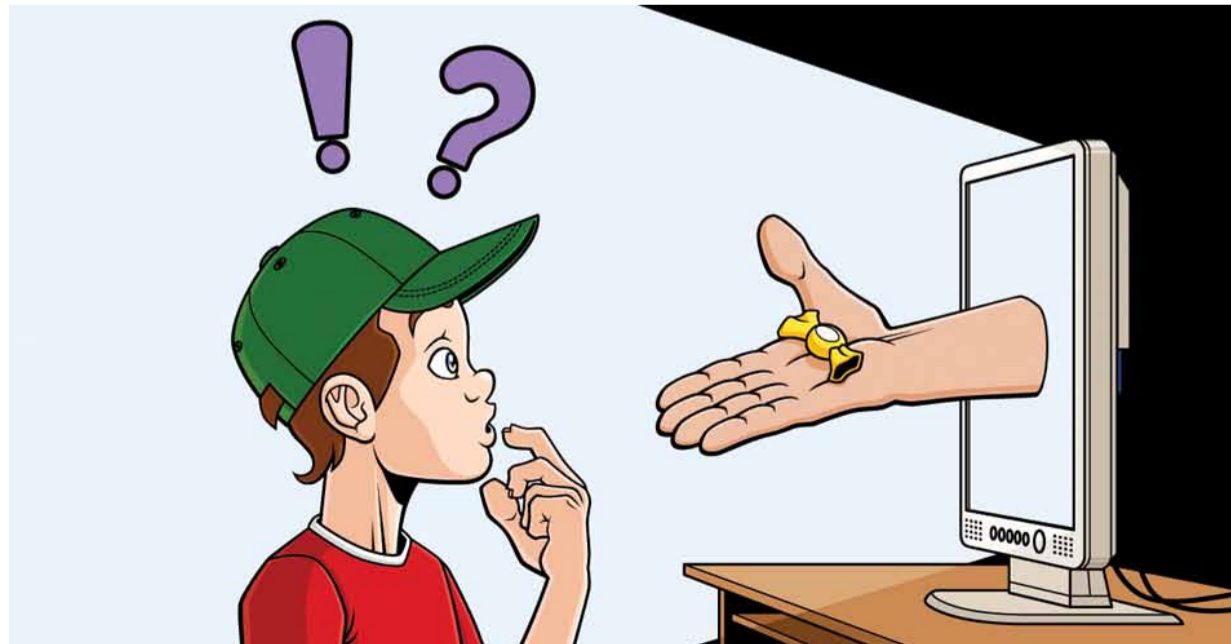
- المراقبة الدورية للمواقع التي زارها الأطفال على الأجهزة المختلفة.

قواعد أساسية للأطفال

يجب وضع قواعد وتعليمات محددة وواضحة للطفل فيما يخص التعامل مع الدخول إلى شبكة «الإنترنت»:

- لا تقوم بإعطاء أية معلومات شخصية كرقم التلفون أو عنوان المنزل لأي أحد إلا بعد استشارة أحد الوالدين.
- لا تقابل أي أحد تعرّفته إليه عبر «الإنترنت» إلا بعد معرفة أهل وموافقهم ويجب اللقاء أمامهم.
- لا تقم بالرد على رسائل غير مفهومة من أشخاص لا تعرفهم قبل الرجوع إلى الأهل.
- لا تقم بإعطاء كلمة المرور الخاصة بك

- لأي كان حتى صديقك المقرب.
- عليك مراعاة مشاعر الآخرين، وخاصة في مواقع التواصل الاجتماعي (ما يليق وما لا يليق).
- يحتاج الأطفال في هذه السن إلى من يشرح لهم ما يجب عليهم فعله إذا تعرضوا للتهديد على «الإنترنت»، لذلك وضع خطوات واضحة لهم يجنبهم كثيراً من التهديدات والمواد الضارة.



## «الحلاوة الحمصية» أكلة المسافرين هل تذكرونها؟

سوريتنا برس



لم تكن تجد شارعاً أو حارة في حمص إلا فيها محال لبيع الحلاوة الحمصية، حيث تكتسي المدينة باللون الزهري والأبيض، كأنها مكسوة بزهور الربيع، فمن المستحيل أن تجد سوريا كان يتجه من شمال البلاد إلى جنوبها أو بالعكس، دون أن يدخل حمص لتذوق الحلاوة الحمصية أو أخذها معه كهدية لعائلته أو أصدقائه أو أقربائه، والتي تتميز بمذاقها اللذيذ الذي يشبه العسل، كما أن أسعارها مقبولة مقارنة بغيرها من الحلويات.

الحلاوة الحمصية بشكل كبير، واندثرت مع تدهم أحياء حمص القديمة وتهجير ساكنيها، والعديد من أصحاب تلك المهنة تم تهجيرهم خارج المدينة، كما أن القصف المستمر دمّر معامل تصنيعها، حيث تتركز صناعة الحلاوة الحمصية بأحياء حمص القديمة، واليوم لا تشهد تلك الأحياء وجوداً لسكانها الأصليين، في حين أن صناعتها في مناطق النظام نادرة جداً.

أما الآن فلم تعد الحلاوة الحمصية وغيرها من المأكولات التراثية التي تشتهر بها المحافظات السورية، تشغل حيزاً من اهتمام السوريين بها، فالسفر على الطرقات قل كثيراً، في ظل الظروف الأمنية وكثرة الحواجز التي ضاعفت طريق السفر لساعات، وبالتالي لم يعد للمسافر الوقت لدخول حمص وشراء الحلوى، وبات همه فقط أن يصل سالماً إلى بيته.

### تاريخ عريق

تشتهر حمص بأنواع عديدة من الحلاوة منها «الخبزية»، والسمسمية، والسكري، والشوشية»، إلا أن أشهرها الخبزية صاحبة اللونين الأبيض والزهري، فلكل منها قصة نجاح تمتد عبر مئات السنين.

أبو محمد الحمصي صاحب أحد معامل تصنيع الحلاوة في مدينة حمص يروي لـ سوريتنا قصة نجاحه قائلاً: «كنت في الثامنة من عمري، لم تكن الآلات قد دخلت في تصنيع الحلاوة الحمصية بعد، عائلتنا تشتهر بصناعتها منذ عقود، وورثت مهنة صناعتها عن أبي الذي ورثها عن جدي».

وأصبحت صناعة الحلاوة جزءاً من التراث السوري لا يمكن لأحد الاستغناء عنها، وأضاف أبو محمد «صناعة الحلاوة الحمصية ليس بالأمر بالسهل، فعدد محدود من العائلات توارثت هذه المهنة ونقلتها عبر الأجيال حتى زماننا هذا، من يصنع حلاوة حمصية يجب أن يعلم أن كل سوري في المحافظات الأخرى سيأتي إلى حمص لتذوقها، فعند سؤاله بما تشتهر حمص سيكون الجواب بحلاوتها».

تعود أصول الحلاوة إلى العهد التركي وصنعت أول مرة في مدينة عينتاب التركية عام 1850، لتنتقل بعدها إلى المدين السورية عن طريق صناع أبقاعها في المدين التركية واستقروا في مدينة حمص، وبعدها تطورت طرق صنعها ومذاقها أيضاً.

### خميس الحلاوة لم يعد موجوداً

مع شهر نيسان من كل عام، كانت مصانع الحلاوة تبدأ بالتحضير لاستقبال خميس الحلاوة، وهي عادة قديمة لدى الحمصيين تُقام في الخميس الثالث من شهر نيسان، وتتمثل بزيارة السكان للمقابر وتوزيع مختلف أنواع الحلاوة على الفقراء فيها.

وعادة ما ينتظر الأطفال الفقراء خميس الحلاوة للحصول على علب الحلاوة من الزائرين، يقول أحد سكان حمص «جميع فقراء المدينة تجدهم في المقابر في ذلك اليوم، أحصل على ما يقارب العشرين علبة حلاوة بأنواعها المختلفة، معظم سكان المدينة يأتون في يوم الخميس لزيارة القبور، وإحضار الحلاوة الحمصية معهم، لذلك يبدأ أصحاب تلك المهن في هذا الوقت بتحضير كميات كبيرة لبيعها».

ومع تصاعد الحرب بدأت مهنة صناعة الحلاوة الحمصية بالتراجع، وباتت مهنة مهددة بالاندثار. يقول يعرب الدالي إعلامي من مدينة الرستن «إن صنّاع الحلاوة اعتادوا تقديمها بجودتها المميزة، ومع غلاء أسعار المواد الأولية، قل الطلب عليها وأغلقت بعض المصانع نتيجة فساد منتجاتها لكساد بيعها»، موضحاً أن الحرب السورية «ألغت العديد من العادات والتقاليد، حتى إن خميس الحلاوة منذ سنوات لم تُقم طقوسه في حمص». وأضاف الدالي «تراجعت مهنة صناعة

### أعياد حمص الخميسية:

بعض الزهور كالنرجس وغيره، وكذلك موسم غرس وزرع ما ينمو في الربيع والصف من نباتات. خميس الحلاوة: والبعض يسميه «خميس الأموات»، وفيه يتراجع البرد، ويبدأ الطقس بالدفء، وينطلق الناس إلى المقابر مزوّدين بالحلاوة للتنزه، وزيارة الموتى وغرس الآس وسعف النخل على القبور. خميس المشايخ: وهو المظهر الاحتفالي الشامل للمدينة وجوارها، ويشمل معظم الطوائف الدينية فيها.

تتميز مدينة حمص بسبعة أعياد خميسية، وهي: خميس التايه والضايح: وهو مرتبط بانتظار أن يهل هلال شهر شباط والحيرة في موعده المفترض. خميس الشعنونة: ولاسمه علاقة بتقلبات مناخ شهر شباط الذي قد يبدأ بنهار مشمس، ولا يلبث أن ينقلب مطراً أو العكس. خميس المجنونة: ويرتبط بعواصف الرياح التي تحدث في شهر شباط. خميس القطاط: وفيه كان يحل موسم تزواج الهررة. خميس النبات: وهو مرتبط ببدء تفتح

### صناعة معقدة تحتاج إلى إتقان

في حين قال يحيى الخطيب من نازحي مدينة القصير «صناعة الحلاوة الحمصية معقدة وأشبه بعملية جراحية، خطأ واحد سيفسد كل شيء ويفقد صانعها ثقة الزبائن. السكان في مدينة حمص وحتى الزائرين يعتمدون على محال معروفة منذ سنوات أتقنت مهنتها بشكل جيد».

تدخل صناعة الحلاوة الخبزية في العديد من المراحل قبل أن تُباع في الأسواق، تبدأ بخلط الطحين مع الزيت ليصبح سائلاً، ومن ثم يسكب على صفيحة حديدية شبيهة بالفرن على شكل دوائر مشكّلة أقراص خبز صغيرة، تُجمع ويتم تجفيفها لمدة خمسة عشر يوماً، وبعدها يتم قلي الخبز بالزيت وتجفيفه ليومين من ثم مزجه مع القطر والصباغ، وتترك لساعات قبل أن يتم تعبئتها حسب ألوانها وبيعها في الأسواق.

## مع سعرها الجنوني: كيلو ملح مع رشّة عوجا!



«العقابية، لوز الأخضر، العوجا»، مسميات متعددة لفاكهة واحدة خضراء ذات اللون الجذاب، ويزيد جماليته بطريقتي عرضها، فتجد باعته يزينونها بالورد والفاكهة الملونة، لتكون لوحة جذابة تشدّ كل من يراها، لكن أحمد يرى أن ذلك «أصبح من الماضي، فلم تعد مشاهدة العوجا تشد الشخص إليها، وإنما تجعله يبتعد عنها مسير سنة، وخاصة عندما يرى أن سعرها اليوم في أسواق دمشق وصل إلى 18 ألف ليرة سورية للكيلو الواحد أي حوالي 32 دولار».

أماني العلي

### الكيلو بـ 18 ألف في دمشق

حين مشاهدة السعر، تظن أن هناك ذبابة حطت على يمين التسعيرة، لتغدو 18000 بدل 1800، أو حين تسمع البائع ينادي بهذا السعر تظن أنه يقول نكتة، لتعيد عليه وتساءله: هل هو واثق من السعر، ليعيد على مسامعك بالتأكيد.

وقال رضا يوسف لـ سوريتنا: «مع هالغلا صار لازم نكلو للبياع، عطيني كيلو ملح وحطلي عليه رشّة عوجا». «يعني وقفت ع العوجا.. كل شي بهل بلد ماشي عوجا وغالي». هكذا يقول مصطفى حال سماعه السعر ليضيف «يعني راتبتي حق كيلو ونص من العوجا».

ما يزيد الصدمة أن سعر العوجا زاد عشرات الأضعاف عن سعرها قبل بدء الحرب في

سوريا، والذي كان لا يتجاوز الـ 20 ليرة سورية، دون أن يجد أحد مبرراً لهذا الارتفاع الجنوني.

### ما الذي رفع سعر العوجا؟

شهدت جميع السلع ارتفاعاً في الأسعار خلال السنوات الخمس الماضية، إلا أنها لم ترتفع لتلك الأضعاف التي وصل إليها سعر العوجا. يقول أمجد «إن معظم المحصول يتم تصديره، ما يؤدي إلى شح وجودها في السوق فيرتفع سعرها، أو قد يكون لقلة زراعتها، وخاصة أن الفلاحين باتوا يركزون في زراعتهم على المحاصيل التي تدّر لهم أرباحاً أكثر».

ففي عام 2011 كانت سوريا أكبر منتج للعوجا بجميع أنواعها، حسب ما أكدت

صحيفة البعث التابعة للنظام، فأين ذهب كل هذا الإنتاج؟ تعلق سوسن العمر على غلاء العوجا قائلة: «ليش متضايقين.. أصلاً الحكومة تعرف أنوا الناس هون خواجات وبيدفعوا مصاري مثل الرز لهيك عادي السعر».

في حين وجدت غالبية حلاً لذلك قائلة: «حبة وحدة بتكفي، ليش يعني حتى ننلق كثير.. أو عملوها مثل الدوا حبة الصبح وحبة المساء».

### العوجا تنافس غرام الذهب

مع ارتفاع سعر العوجا، باتت منافساً قوياً للذهب، «لازم نحول المصاري لعوجا، حاكم الحبة بدولار». هكذا كتبت سوزان على صفحتها على الفيس بوك.

في حين تسائل كثيرون عما يمكن أن تشتري بثمن كيلو غرام منها فكم طبخة يمكن أن تصنع؟ أو كم ربطة خبز؟ أو كم لتر مازوت؟.. ليؤكدوا أن

العوجا صحيح هي معشوقة الجماهير، فهي تُؤكل مع القليل من الملح وعصرة ليمون، إلا أن جيب المواطن السوري لا يستطيع أن يؤمن سوى 10 غرامات من العوجا فقط لا غير.

«يا شباب في حدا بيعرف بيع عقابية ابن حلال بيع بالغمرام، أنا لازمني 100 غرام بس، بس مرتي الله وكيلكم 10 كيلو ما يبردوا راسها». يقول أحمد العيسى مناشداً أصدقاءه.



## الاحتفاظ بحق الردج

## على الحافة



فادي جومر

حين نقف على الحافة.. يحق لنا أن نسأل: من سيفقذ معنا؟ حين يكتر الموت، والأخطاء، والمزاوآت.. حين تسالوم أمّا على حياة ابنها الأصغر.. مقابل عقوبتها عن قاتل بكرها.. حين يستحق الحق أن يقوله فقير مرهق.. ويحرقه أصحاب الدراسات العليا.. حين يحدث كل هذا نهرب إلى الخيال.. إلى العالم الافتراضي: العالم الافتراضي فسحة واسعة، لكنه بذات الوقت: «غريال» حقيقي لكل موقف، وانطباع، ومصادقية. في هذا العالم العجيب: تجد «تيريزيا» يدعو إلى محبة الجميع، للحياة كأننا مراهقات في كوكب زمردة على قناتة سبيس تون.. ثم تراه صديقاً وناشراً وحببياً لكائن من أبناء جلدتك، يقف كعود الذرة بعد انتهاء القطف، ويدعو، وهو المهاجر منذ سنوات، من بلاد الجيرمان إلى طرد اللاجئين السوريين، ويشهر بهم، ويتهمم بكل رذائل الأرض، ويحملهم كل جرائمها. ثم تجد ذات الكائن الافتراضي، حين تحكّ على حرب مزماره، وتقول إنك ترى تناقضه ودجله وانعدام ضميره. تجده يكتب معلقات عن تفوقه، وجماله، وإنسانيته؛ إنسانيته التي لم تجد ما يمنع من مصادقة وغد يهتف ليل نهار لجيش الأسد، أو لم تجد ما يمنع من طباعة رواية لـ «هتلر» صغير بحجم خنصر الرجل.

\*\*\*

في هذا العالم العجيب.. تجد مزماراً، ما زال بحاجة للكثير من النفخ ليصير بوقاً، يدافع عن دريد لحام، ويكتب بوقاً راقصة في مسرح دبابيس: أبو نائر رفض الظهور في لقاء يمجّد بشار الأسد، وحين يرى تسجيلاً علنياً لـ ذات الـ «أبو نائر» يراود فيه الخامنئي، معلم بشار الأسد، عن نفسه.. يسكت كأنه حذاء انتزع لسانه.

\*\*\*

في هذا العالم العجيب.. تجد فيه باحثاً في علم الاجتماع لا يعرف عن أعراس الناس، ولا أغانيهم، ولا مواسمهم، ولا عاداتهم، لكنّه يطلق ربحاً على هيئة تحليل لواقعهم، وأخلاقهم. يمدح ما يعجب، ويكرّم ما يهين. وإمامه في كل هذا: شيق الشهرة وشهوة الانتشار.

\*\*\*

في هذا العالم العجيب.. تجد من يشتد كل تطرف ومتطرف، لكنه ما زال يرى في أحد مؤيدي الأسد صديقاً. تجد من يدعو إلى المحبة والتسامح مع الجميع، لكنه سعيد للقصف الأممي على داعش.

تجد من يصف كاتب أغنيات براج أطفال، بأنه مبدع وخالد ورسم ذاكرة أجيال بفنّه، علماً أن الكاتب كتب أغنيات أطفال تمجد القتل والموت، وأن من يراه أيقونة من كبار دعاة السلام. تجد مراسلاً حربياً لجيش الأسد يكتب ما معناه وضوحاً: «الأجواء الإبداعية في ظل حكم الإرهابيين أفضل بكثير من الأجواء الإبداعية في ظل حكم الأسد، ولا لما نال فريق الخوذات البيض جائزة الأوسكار.

\*\*\*

في العالم غير الافتراضي: عالم الأرض.. لا تحتاج جيوش الدول الكبرى لتبرير جرائمها لا تحتاج المنظمات الدولية لتبرير انحيازها للأطفال.

\*\*\*

الخلاصة: حين تفقد أي أمل بالنجاة، حينها لا يحتاج المؤيد لتبرير دعمه بالقتل.

## مع اقتراب الثورة من عامها السابع.. الملائكة لا تثور

أبو النجم حيل

منهم ذا مستقبل مشرق؟ بالتأكيد ستفعل ذلك، بل ستقف في وجه من يعيرّه بمرضه وتدافع عنه بالقول والفعل، وكذلك الثورة لا دور لك باختيارها، بل هي تأتي من هذا الشعب الذي يحمل أمراضه الوراثية التي يجب علينا علاجها والاعتراف بها مع اقتراب الثورة من عامها السابع، تبقى تحتفظ ببقاء جمهورها الذي يسبق جمهور المؤيدين أخلاقياً وباشواط كثيرة، فلا يبرر التأثير عملاً، بل وهو أول من يدين ويندد ويطلب بمحاسبة المتورطين، ولا يسكت عن الضيم رغم وجود تجاوزات كثيرة لأن مناطقهم التي بحرورها تحوي مساحة من الحرية لا يمتلكها القوى الثلاث التي تعاديهم بمناطقهم الثلاث «النظام والتنظيم وحماية الكردية».

إن مناطق الثورة فقط هي من تجرّو على الخروج بمظاهرات ضد أكبر قادتهم وضد أفعالهم بل وبعضها يخرج ليهتف للأسد المجرم ويرجع لينام في بيته دون أن يتعرض له أحد، فقط قارن: لو فعلها أحد في المناطق الثلاث بالعكس «قسد وأسد



وداعش» بالتأكيد لن يرجع إلى بيته نهائياً. مع اقتراب الثورة من عامها السابع، يعود الأخضر ليغطي من جديد سماء ثورتها، فنرى حركة أحرار الشام أكبر الفصائل السورية تتبنى علم الثورة في رايتها من جديد ونرى جيش الإسلام ثاني أكبر الفصائل السورية يرفع علم الثورة إلى جانب راية جيش الإسلام معتزلاً بعلم كفن به شهداء عبدوا لهم الطريق، ودرع الفرات يحمل فقط علم الثورة، على أمل أن يتوحد العلم على كامل التراب السوري لأن الشعب سيقوم يوماً ما ليلفظ كل من لم ينضو تحت رايته التي حملها في مظاهراته السلمية والتي استشهد واعتقل من أجلها الكثير من أبنائه، فكم من معتقل مات تحت التعذيب جريمتة الوحيدة أنه رفع هذا العلم في مظاهرة طالب بها بسوريا جديدة. شخصياً أعرف أحد أصدقائي الذين اعتقل من أجل صورة له يحمل هذا العلم في هاتفه النقال، فكيف لا يحميه الشعب وهو يمثل مطالبهم التي خرجوا من أجلها.

مع اقتراب الثورة من عامها السابع، تذوب الفصائلية شيئاً فشيئاً لصالح الجميع والتوحد بعد أن عرفوا الفصائل أن لا أمان لهم إلا بالعودة إلى حاضنتهم الشعبية التي هي درعهم الوحيد، تشفى من أمراض السلطة والكراسي كالفطريات التي تكاثرت كفطريات منذ خمسين عاماً في عهد البعث، تداوي نفسها بتجاربها وإن طال أمد شفاء الفطريات المعششة في جدراننا. مع اقتراب الثورة من عامها السابع، أدركنا جميعاً أن الملائكة لا تثور وأن ثورتنا ليست ثورة ملائكة، بل ثورة بشر يخطئون ويصيبون.

## كلن عندن سيارات وجدي عندو حمار

منى أبو طلال

وداعاً للتعب، وداعاً لباصات النقل الداخلي، وداعاً لإزعاج سائقي التسيي وازدحام السرافيس. من اليوم تستطيع اقتناء سيارتك الخاصة. من الآن يمكنك رفع صوت الموسيقى بها والانطلاق بحرية، لكن ذلك فقط بعد عمل متواصل لمدة 31 سنة في إحدى الدوائر الحكومية.

أطلقت شركة خولف التجارية الأسبوع الماضي، سيارتين جديدتين من صناعة سورية، وذلك خلال حفل بفندق الشيراتون برعاية عماد خميس رئيس مجلس الوزراء، وبحضور عدد من الوزراء والشخصيات المرموقة من تجار ورجال أعمال وغيرهم.

بدنا طنابر

نشر الخبر على صفحة «يوميات قذيفة هاون»، لتنهال الشتائم والتعليقات المستنكرة لغناء الحكومة ولا مبالاتها بما يحدث للمواطن بسببها، علق على منشور أكثر من 3000 شخص خلال 23 ساعة، وأكثر من 22 ألف تفاعل غاضب مع المنشور. يعلق نادر الآسي باستخفاف «يوم كان سعر السيارة نصف مليون ليرة سورية ما قدرنا نشترى دراجة وأنا وزوجتي موظفين من 25 سنة وراتبنا سوى بـ 2015 صار 60 ألف، إذا اشترينا بوط رياضة وبنطلون لكل ولد منفلس، مكتوب علينا ما نركب طنبر حتى».

## معرض دمشق الدولي على ضوء الشموع

مجد الشامى

## جناح خاص للتعفيش

تضمنت التعليقات اقتراحات من الواقع الذي يعيشه السوريون، حول إضافة أقسام جديدة للمعرض، ليقول بشار أبو جواد «المعرض رح يكون لعلكة مسواك أو بسكوت الفاخر، أو معجون مدهش بعد ما كان بسطل صار بكيس».

في حين اقترح البعض افتتاح قسم بالمعرض للتعفيش، لعرض بضائع جنود النظام، فهم الأحق بمثل هكذا معرض. يقول سامي زيداني «مو معقول بعد تعفيش ست سنوات ما تكافئهم على تضحياتهم في سبيل الوطن بقسم مخصص لهم»، «فكرة ممتازة، نعروض للعالم كالونات المازوت والمي، وكيف المواطن السوري تطور لدرجة صار يوقف يوم ونص كرمال لتر مازوت ولترين مي»، يرد سالم الشامي ساخرًا. في حين اقترحت هنادي قسماً هاماً. تقول: «لأزم المعرض يحتوي قسماً للدمار والقتلى والمعتقلين والناس يلي راحت كرمال تحافظوا على كراسيكم».

بينما تعترض رهن بالولي على كل ما قيل وتهاجم «إنتو شعب ما بينعطى وجه، يلي مو عاجبو يطلع لبرا بركي بتعجبو ألمانيا.. نحننا بدنا كلشي جديد وبدنا ترجع الشام أحسن» ليرد عليها ثلاثون شخصاً، ومنهم خالد «معلك حق والله الشعب لازم ينداس بالصرماية ويموت من الجوع، المهم سيادته والمسؤولون يكونو بخير والباقي غير مهم أبدا.. نحننا أصلاً شعب مالنا لازمة».

مع اقتراب الثورة من عامها السابع، ورغم ما حاط بها وحاق بها، وما ربحت وما خسرت، بقي هناك من يحمل روحها بين ضلوعه رماداً كطائر الفينيق الذي يعود إلى الحياة كلما احترق وتحول إلى رماد يعود من جديد بصورة أقوى من ذي قبل، وهكذا هم الثوار بكل مشاربهم، مدنيين وعسكريين، إغاثيين ومسعفين، هناك من يعمل بما آمن به دول كلال ولا ملل.

مع اقتراب الثورة من عامها السابع، تعددت تسمياتها بتعدد أمراضها، فهناك من يريد أسلمتها، وهناك من يريد علمتها، وهناك من يريد دعشنتها، وهناك من يريد بعثنتها، لكنها بهمة شعبيها تبقى، وبعد سبعة أعوام، شعبية رغم كل ما حيك لها من دسائس ورغم كل من تنازع لينشب أطفالها في ظهرها.

مع اقتراب الثورة من عامها السابع، هناك من يرفع وتيرة التفاؤل من قلب غوطتها المحاصرة ليطلق حملة «همة شعب» لبث روح التفاؤل في نفوس اليائسين ممن يلتحقون بركبها عندما كانت في رونقها، فإذا تبتت أو مرضت تخلوا عنها بل وعيروها بما أصابها.

مع اقتراب الثورة من عامها السابع، هناك من يقول: إن الشعب الذي لفظ النظام والتنظيم قادر على أن يلفظ الفصائلية، فكونوا معه يكن معكم أو كونوا عليه وسيلفطكم.

مع اقتراب الثورة من عامها السابع، هناك من يقول: إن الشعب ليس مناطياً أو إثنياً، وليس طائفياً وليس فصائلياً، لا يقولها بلسانه بل يقولها بأفعاله وتصرفاته:

ليس مناطياً ولا إثنياً: عندما يسمي عصابات الحماية الكردية باسمها ميليشيا صالح مسلم ولا يسميهم بقوميتهم. ليس طائفياً: عندما لا يسمي الشعب المناطق باسم طائفاتها، بل يقول عنهم

ما يحصل في هذا البلد ينطبق على مقولة «لا يعجبهم العجب ولا حتى صيام برجب»، فالحكومة بكل ثقلها وكل قوتها تؤمن للمواطن «الناكر للجميل» شركة اتصالات جديدة ومصنع للسيارات، وأيضاً الكثير من الفعاليات، وأخر ما تسعى له الحكومة هو إعادة افتتاح معرض دمشق الدولي، لكن المواطن، وكما العادة، يعبر عن امتعاضه ويكشر عن وجهه غاضباً مطالباً بالتوافه كالماء وكهرباء وغاز!!

فقد تم تكليف وزراء الصناعة والاقتصاد والتجارة الخارجية والإدارة المحلية والبيئة والتجارة الداخلية وحماية المستهلك، بالتنسيق مع الجهات المختصة واتخاذ الإجراءات اللازمة لإقامة معرض نوعية للمنتجات والتجهيزات المتعلقة بعمل وزاراتهم والجهات التابعة لها في مدينة دمشق، وحث الفعاليات الاقتصادية والصناعية والتجارية على المشاركة فيها.

معرض رومانسي

سنة آلاف تعليق على الخبر في صفحة «يوميات قذيفة هاون» بين مصدوم بالخبر ومستنكر له، «كل واحد يجيب معو بيل، بركي رحننا بوقت التقنين، يتروح علينا الفرجة»، هكذا تقول ياسمين، ليلسال علي رمضان القائمين على المعرض «كيف رخ توصل الكهرباء للمعرض؟ ما بدنا يسود وجهنا قدام الأجانب.. اقترح ع الحكومة التعاقد مع مصنع شمع.. منها تستروا وجهكم ومنها تعيشوا الأجانب بجو رومانسي».



## ختم الدوري التصنيقي للكرة الطائرة بريف إدلب

أعلن الاتحاد السوري للكرة الطائرة الثلاثة الماضي، عن اختتام منافسات الدوري التصنيقي الأول للكرة الطائرة، والتي أقيمت في صالتي نادي كفرنبيل وخان شيخون الرياضي بريف إدلب، وبمشاركة 18 نادياً تم توزيعهم في البطولة على ثلاث مجموعات. وفي نهاية المنافسات أصبح تصنيف أندية الدرجة الأولى وفق المجموعات الآتية: المجموعة الأولى: «خان شيخون - حيش - كفرسجة».

المجموعة الثانية: كفرنبيل - معرشيورين - كنصفرة». المجموعة الثالثة: «اتحاد الترح - الفتح - معر حرمة». أي: بواقع تسعة أندية في الدرجة الأولى. أما تصنيف أندية الدرجة الثانية فمجموعات: «التمانة - التعاون - سراقب» في المجموعة الأولى، و«الصقور - كفرومة - الأتارب» في المجموعة الثانية، و«جبل الزاوية - الشهباء - بنش في المجموعة الثالثة. بواقع تسعة أندية في الدرجة الثانية.

## في مفاجأة مدوية.. فيديرير يودّع بطولة دبي الدولية للتنس



التابعة للاتحاد الدولي للتنس، وانطلقت فعالياتاتها في الـ 27 من شباط الماضي، وتبلغ القيمة الإجمالية لجوائزها مليونين و858 ألف دولار.

المنافسة على كأس البطولة والتتويج به للمرة الثامنة في تاريخه، حيث يعد أكثر اللاعبين تنويجاً به بإجمالي سبعة ألقاب. وتعد بطولة دبي الدولية إحدى البطولات

ودّع السويسري روجر فيديرير، فعاليات بطولة دبي الدولية للتنس، عقب خسارته أمام الروسي يفغيني دونسكوي بشوط مقابل شوطين، في ختام منافسات دور الـ 16، ضمن واحدة من أكبر مفاجآت النسخة الحالية للمسابقة. وحسم فيديرير الشوط الأول لصالحه بنتيجة 6 - 3، إلا أن الروسي رفض الاستسلام وحسم الشوط الثاني لصالحه بنتيجة 7 - 6. ولجأ اللاعبان إلى الشوط الثالث ليتمكن الروسي دونسكوي من حسمه لصالحه بنتيجة 7 - 6 أيضاً. وبذلك، لم يتمكن فيديرير من استكمال

## الهلال يرغب في بقاء السوري خربين والنصر يفاوض



كما تفاوض نادي النصر مع النجم السوري وأبلغته برغبتها في استقطابه إلى النادي الأصفر، من أجل تعزيز خط هجومه، حيث طلب رئيس النادي من خربين الرد سريعاً كي يتسنى له تقرب وجهات النظر والاتفاق مع ناديه الإماراتي، قبل إتمام الصفقة وإعلانها بشكل رسمي. وارتدى خربين شعار الهلال على سبيل الإعادة لمدة 6 أشهر قادماً من نادي الظفرة الإماراتي، حيث حل بديلاً للدولي ناصر الشمراني الذي رحل معاراً إلى العين الإماراتي حتى نهاية الموسم الجاري.

أبديت إدارة نادي الهلال السعودي رغبتها الجادة في شراء عقد اللاعب السوري عمر خربين، واستمراره بشكل دائم ضمن صفوف الفريق، في الوقت الذي قدم فيه نادي النصر السعودي، عرضاً مغرياً للاعب الشاب، من أجل ارتداء الشعار الأصفر ابتداء من مطلع الموسم الجديد. وأبلغت إدارة الهلال خربين رغبتها في استمراره والدفاع عن ألوان فريقها خلال مواسمه المقبلة، فيما لم تحدد بعد قيمة ومدة العقد الجديد في انتظار موافقته وإدارة ناديه الظفرة الإماراتي.

## تركيا تقدم طلباً رسمياً لتنظيم يورو 2024

وكانت تركيا خسرت شرف تنظيم يورو 2016 بفارق صوت واحد عن فرنسا، فيما فضلت عدم الترشح لاحتضان نسخة 2020 التي سيتم تقاسمها من قبل العديد من الدول. وستواجه تركيا منافسة شرسة لاستضافة يورو 2024 من قبل ألمانيا.

ملف طلب الاستضافة إلى الأمين العام لليويفا، اليوناني ثيودور ثيودوريديس. وسيحاول الاتحاد التركي توزيع المباريات على مختلف أرجاء البلاد على غرار إسطنبول، والعاصمة أنقرة، وإسكيشهير، وقيصري، وأنطاليا، ومرسين، وطرابزون، وصامصون.

تقدم الاتحاد التركي لكرة القدم، رسمياً بطلب استضافة بطولة كأس الأمم الأوروبية لعام 2024 إلى الاتحاد الأوروبي للعبة (يويفا). وتوجه رئيس الاتحاد التركي يلدرم دمير أوران إلى مقر الاتحاد الأوروبي في مدينة نيون السويسرية، وسلم

## بويول يرشح ألمانيا أو تشيلي للفوز بكأس القارات

إضافة إلى منتخبات أخرى». وتحدث بويول عن مشاركته السابقة في كأس القارات 2009 بجنوب إفريقيا، حيث قال «خرجنا من نصف النهائي أمام الولايات المتحدة وكنا نستحق الخسارة، الأمريكيون ظهروا بشكل أفضل لكن البطولة في حد ذاتها كانت مهمة واستفدنا منها كثيراً في تحقيق كأس العالم 2010». وسيبدأ كل من المنتخب الألماني والتشيلي كأس القارات من منافسات المجموعة الثانية إلى جانب أستراليا والكاميرون، فيما سيكون بطل أوروبا المنتخب البرتغالي في المجموعة الأولى إلى جانب المستضيف روسيا ونيوزلندا والمكسيك.

رشح نجم برشلونة الدولي الإسباني السابق كارليس بويول، كلا من المنتخب الألماني والتشيلي لتحقيق كأس القارات المقبلة في روسيا، خلال زيارته لمدينة سان بيدرسبرج في افتتاح ملعب زينيت الجديد أحد الملاعب المستضيفة للبطولة. وظهر بويول في مقابلة مع موقع الفيفا حيث قال عن مرشحيه لبطولة كأس القارات القادمة: «بالنسبة لي ألمانيا وتشيلي هما الأوفر حظاً للفوز بلقب كأس القارات، لكن الأمر سيختلف في كأس العالم لأن هناك تنافس مع الأرجنتين وإسبانيا والبرازيل

## الإيطالي ماسيميليانو أليجيري مدرباً لآرسنال الإنكليزي خلفاً لفينجر



يوفنتوس بفارق 7 نقاط عن روما صاحب المركز الثاني، وقريب من التأهل إلى الدور ربع النهائي لدوري أبطال أوروبا، بعدما فاز فريقه على بورتو ذهاباً في دور الـ 16 بثنائية نظيفة.

حتى صيف، 2018، ولا يتضمن أية شروط جزائية، وهو ما يعني أن رحيله عن يوفنتوس يجب أن يتم بالتراضي بين الطرفين. ويتصدر أليجيري الدوري الإيطالي مع

توصل نادي آرسنال الإنجليزي، إلى اتفاق مع المدرب الإيطالي ماسيميليانو أليجيري المدير الفني ليوفنتوس، لتولي تدريب الفريق الموسم المقبل، خلفاً للفرنسي أرسين فينجر، وذلك حسبما أشارت صحيفة «ديلي إكسبريس» البريطانية. وأوضحت الصحيفة أن الاتفاق اشتمل على إبلاغ المدرب الإيطالي للإدارة اللندنية ببعض الأسماء المطلوب ضمها للصف المقبل، وعلى رأسها اللاعب سافيتش نجم فريق لاتسيو. وأضافت أيضاً «إن أليجيري، وافق شفهاياً على تدريب آرسنال، وهو ينتظر اتخاذ فينجر قراره، إذا أراد أن يوقع لتمديد عقده أم سيرحل نهاية الموسم». ويمتد عقد المدرب الإيطالي مع يوفنتوس



## يوفنتوس ولاتسيو يقتربان من نهائي كأس إيطاليا

من ضربة جزاء ثانية. ويكفي يوفنتوس التعادل أو الفوز بأية نتيجة أو الهزيمة بأقل من هدفين في لقاء الإياب الذي سيقام في الـ 5 من نيسان المقبل. وفي المباراة الأخرى من نصف نهائي المسابقة، حقق لاتسيو فوزاً مستحقاً ومهما في ديربي العاصمة الإيطالية على ضيفه روما 2 - 0. وسجل لاتسيو الهدف الأول عبر اللاعب سافيتش في الدقيقة الـ 29، قبل أن يضيف تشيرو إيموبيلي الهدف الثاني في الدقيقة الـ 78، ليحقق فريق النسر فوزه الأول في الديربي منذ فوزه في نهائي كأس إيطاليا في أيار 2013 بهدف دون مقابل.

اقترب فريق يوفنتوس، خطوة من التأهل إلى المباراة النهائية لبطولة كأس إيطاليا لكرة القدم، بعد فوزه على ضيفه نابولي بثلاثة أهداف مقابل هدف واحد في ذهاب المربع الذهبي للبطولة. وبدأت المباراة سريعة من جانب نابولي، حيث تمكن نجمه الإسباني خوزه كايخون من تسجيل هدف التقدم في الدقيقة 36. إلا أن يوفنتوس صاحب الأرض والجمهور، تمكن من قلب الطاولة على ضيفه، عقب تسجيل هدف التعادل عن طريق الأرجنتيني باولو ديبالا من ضربة جزاء في الدقيقة الـ 47. ومع حلول الدقيقة الـ 64 أضاف الأرجنتيني غونزالو هيغواين الهدف الثاني، قبل أن يحرز ديبالا الهدف الثالث في الدقيقة الـ 69.



## ريال مدريد يهدي صدارة الليغا لبرشلونة بعد تعادل مخيب أمام لاس بالماس

وبهذا التعادل أهدى الميرنجي صدارة الترتيب طواعية لغريمه التقليدي برشلونة، بعدما أضاف نقطة خلف رصيده 56 نقطة وبفارق نقطة خلف برشلونة المتصدر، علماً بأن الريال له مباراة مؤجلة أمام سيلتا فيجو. في حين سعد برشلونة إلى صدارة الترتيب بـ 57 نقطة، بعد فوز ساحق على ضيفه سبورتنج خيخون بنتيجة 6 - 1 على ملعب كامب نو.

### أرقام تؤكد مسؤولية راموس عن مشاكل ريال مدريد الدفاعية

في سياق آخر أعدت صحيفة ماركا الإسبانية تقريراً مدعماً بالأرقام، يؤكد على أن سيرجيو راموس مدافع وقائد ريال مدريد هو المسؤول عن مشاكل ريال مدريد الدفاعية خلال الموسم

فقد ريال مدريد صدارة الدوري الإسباني، بعد تعادل مخيب أمام ضيفه لاس بالماس بنتيجة 3 - 3، على ملعب سانتياجو برنابيو، مساء الأربعاء، في إطار مواجهات الجولة الـ 25 بالليجا. وانتهى الشوط الأول بهدف في كل شبر، حيث سجل الريال مبكراً منذ الدقيقة 8 بأقدام إسكو، ليرد الضيوف بعد دقيقتين عبر بيدرو تاناوسو. وبدأ الشوط الثاني بطرد الجناح البولندي جاريث بيل إثر احتكاك مع أحد لاعبي لاس بالماس، الذي استغل ذلك جيداً وتمكن من إحراز هدفين عبر جونثان فييرا من ركلة جزاء في الدقيقة 56، وبواتينج في الدقيقة 59. إلا أن الريال تمكن في الدقائق الأخيرة من المباراة، من تسجيل هدفين وتحقيق التعادل عبر كريستيانو رونالدو.

والصحيحة المدريدية أوضحت أن الخلل الذي يحدث بوجود راموس فوق أرض الملعب، ليس وليد الموسم الحالي فقط، بل بدأ من الموسم الماضي أيضاً، حيث شارك في 24 مباراة في الليجا الموسم المنصرم وتلقى الفريق 4 هزائم وتعادل في 4 مناسبات، في المقابل لم يتلق الفريق أية هزيمة في 15 مباراة غاب عنها محققاً 13 انتصاراً.

4 وتعادلات. في المقابل لم يخسر الفريق أي مباراة غاب عنها راموس محققاً 7 انتصارات وتعادلاً وحيداً. وفي بطولة كأس إسبانيا الأمر مشابه تماماً، حيث خاض راموس 3 مباريات، ولم يحقق الفريق أي فوز متلقياً هزيمة وتعادلين، ومع غيابه نجح الفريق في الفوز بمبارياته الثلاث دون أي تعثر.

## النجم السوري عمر السومة

الدوري السعودي على عرش هدافي الدوري برصيد 22 هدفاً محققاً رقماً قياسياً كأول لاعب يسجل 22 هدفاً في موسم واحد. واصل تميزه في موسم 2015 / 2016 عندما ساهم بشكل كبير بتحقيق لقب الدوري للنادي الأهلي، وذلك عندما سجل 27 هدفاً في هذا الموسم، ومن أهمها أمام الهلال التي حسمت لقب الدوري لصالح فريقه وحاز على جائزة أفضل لاعب في الدوري. في مستهل موسم 2016 - 2017، حقق السومة لقب أسرع هداف في العالم عن طريق تسجيله 50 هدفاً في 45 مباراة فقط، كاسراً بذلك رقم المهاجم البرتغالي كريستيانو رونالدو الذي سجل 50 هدفاً في 51 مباراة، والسويدي زلاتان إبراهيموفيتش الذي سجل 50 هدفاً في 59 مباراة. وكان آخر أهدافه في مرمى أصحابان الإيراني بسرعة بلغت 127 كم/س، وبذلك يدخل السومة قائمة أسرع عشر تسديدات في العالم، التي يتصدرها اللاعب البرازيلي هالك، بتسديدة سرعتها 242.3 كم/سا.

من مواليد 28 آذار 1989 في دير الزور، بدأ مسيرته الكروية بعمر الاثني عشر عاماً مع أكاديمية نادي الفتوة للناشئين، وحقق معهم لقب الدوري السوري تحت 18 سنة، وحصل على لقب هداف البطولة نفسها بـ 29 هدفاً. انضم إلى الفريق الأول في سن السابعة عشرة وختم أول موسم له مع الفريق بـ 17 هدفاً جعلته ثالث هدافي الدوري السوري موسم 2008 - 2009. وفي موسم 2009 - 2010 ساعد السومة فريقه الهابط إلى الدرجة الثانية بالتتويج بالمركز الأول والعودة إلى دوري الأضواء. في الـ 19 من آب 2011 انتقل اللاعب السوري إلى القادسية الكويتي، وخلال فترة لعبه ساعد الفريق الكويتي بتحقيق لقب الدوري مرتين، وكأس الأمير مرتين، وكأس ولي العهد مرتين، وكأس السوبر الكويتي مرتين. وبعدها انتقل السومة إلى أهلي جدة في حزيران عام 2014 في عقد امتد ثلاث سنوات. وفي يوم الـ 13 من شباط 2015 ساعد عمر السومة فريقه بالتتويج ببطولة كأس ولي العهد السعودي، وأنهى أول مواسمه في



## كنا عايشين

### جاري «المؤيد» الذي قتله البرميل

قتيبة ياسين

لي جار في الحي الذي كنت أعيش به في حلب مؤيد للنظام، وهو جار من النوع الغني بالنسبة للحي الفقير الذي نعيش فيه، يعمل كصانغ ولديه محل لبيع الذهب والمجوهرات، وقد بقي على تأييده حتى بعد تحرير الحي من قوات النظام، ومن المعروف عن النظام أنه عندما ينسحب من حي فهذا إيدان بأنه سيبدأ بإبادة الحي بأكمله دون تمييز بين مؤيد أو معارض.

وهذا ما حدث بالفعل، فقد بدأت براميل الأسد تنهال من كل حذب وصوب، وعندما تغادر الحوامات والطائرات بأخذ الحي فترة استراحة بالهوانات وقذائف الدبابات، كل ذلك لم يكن يثني جارنا المؤيد عن تأييده ذلك، بل كان يجد تبريرات لكل برميل وكل قذيفة وكل طفل ينتشل من تحت الأنقاض «ذاك البرميل نزل مستهدفاً المدرسة كونها مقراً للجيش الحر لكنه أصاب المنزل المجاور بالخطأ». يقول مبرراً قتل عائلة بأكملها.

تدور الأيام لأسمع خبر سقوط برميل على منزله وعلى محل الذهب الذي يقع تحت منزل، وهو عبارة عن منزل من طابقين، تعيش فيه كل أسرته، أراه كيف اجتمعت الناس تساعد الدفاع المدني بانتشال الجثث وعندما وصلت إلى القاع بدأ الناس يجدون قطع ذهب من آثار بقايا محل المجوهرات خاصته، ويقال إن بعض هؤلاء الناس جاء ليبحت عن الذهب بحجة المساعدة.

لم ينفعه تأييده كما لم ينفعه ذهبه، لا أستطيع أن أصف لك شعوري لأنه كان حينها مختلط وغير مسيطر عليه، كان شعوراً بالعدالة مشوباً بالحزن مع الدهشة، لكن كل ما كنت أفكر فيه حينها هو مشهد تراجيدي واحد، لم أستطع منع نفسي من تخيله وهو: خروج جارنا الصانغ من القبر وأنا أسأله عن هذا البرميل، والمشكلة هي أنني لم أستطع أن أتخيله إلا مبرراً لذلك البرميل، فهو لم يترك بذاكرتي أي اعتراض واحد، فكل ما تركه خلفه تبرير للبراميل، حتى بت أنا شخصياً أبحث عن تبرير لذلك البرميل الذي نزل عليه، فهو شخص معروف بتأييده للنظام حتى بالنسبة للنظام ومخفر الشرطة سابقاً وحتى عبر أقاربه، كيف أجد تبريراً وأقرب مدرسة تبعد عنه عدة شوارع وهي لا تحوي سوى طلابها! قال لي صديق واصفاً المرحوم: «والله لو عاد للحياة بعد أن قتله بنشار فإنه سيعود مؤيداً أكثر من ذي قبل».

سألته: ولماذا أنت متأكد من ذلك بهذا الشكل؟

أجابني: من لم يردعه برميل على جاره لن يردعه برميل عليه.

تذكرت اليوم هذه الحادثة عندما شاهدت مقطع فيديو لمظاهرة في قرية صغيرة من قرى ريف إدلب تدعى «ترملا» خرج فيها عدد من الأشخاص ضد الفضائل والمقرات التي في قريتهم، وكما يقال «جكاره بالظاهرة» فقد بدؤوا يهتفون بحياة بنشار الأسد، لكن ما يثير الدهشة في الموضوع ليس جراتهم، وليس الحرية الموجودة في المناطق المحررة بحيث يهتف أحدهم للأسد ويرجع لبيته يأكل وينام، وليس القصف الذي سبق المظاهرة بساعات والذي نال القرية في الأسبوع ذاته عدة مرات بالبراميل والصواريخ.

لكن ما يثير الدهشة هو وقوف الهاتفين بحياة الأسد على أنقاض منزل دمره برميل الأسد وقتل من كانوا بداخله، صدقوني لا يوجد شيء يبرر الهاتف لمجرم العصر والتاريخ بنشار الأسد سوى أن تكون مثل جاري المرحوم، ففي كل قرية ومدينة هناك أشخاص يتوقون للهاتف بحياة السيد الرئيس ولو على أنقاض منزل جارهم الذي قتله برميل الأسد.



من مدرسة الأستاذ أبو خليل في مخيمات أطمه | سوريتنا

## أستاذ مهجر ينقل مدرسته من داريا إلى مخيمات أطمه

سوريتنا برس

من مقاعد وطاولات وألواح ومعدات الدراسة، حيث باتت المدرسة تستوعب الأطفال من عمر ستة إلى 12 سنة. ويعمل الأساتذة والمعلمون في المدرسة بشكل تطوعي، في حين يتم تأمين مصاريف المدرسة الأساسية من مساعدات الأهالي، وبعض المساعدات الإنسانية التي تقدمها المنظمات التي تنشط في المخيم. وأكد أبو خليل، أنه واجه صعوبات كبيرة في تأمين الكادر المناسب، إلا أنه حرص على اختيار الأكفأ، مردفاً أن «الكادر التعليمي ليس كله من أبناء داريا، بل من مناطق عدة كما هو حال الطلاب».

نقل الأستاذ أبو خليل مدرسته التي أنشأها في أقبية مدينة داريا، إلى مخيم أطمه في ريف إدلب بعدما هجر مع أهالي داريا المحاصرة، ليستمر في تدريس الأطفال تحت شعار «أقرأ وارق»، وتستوعب المدرسة التي أنشأها في المخيم نحو مئة طفل، لكنها تعاني من مشكلات متعلقة بتوفر الكادر التدريسي الجيد والعوائق المادية.

وتمكن أبو خليل بمساعدة أهل المنطقة، من تجهيز بناء المدرسة في مخيم أطمه، وشراء الأثاث اللازم

## ذوو الاحتياجات الخاصة يقدمون إبداعاتهم ضمن معرض للأعمال اليدوية في الأتارب بريف حلب

سوريتنا برس

نظمت مؤسسة «دولتي» في مدينة الأتارب بريف حلب الغربي، حفلاً دورياً بغية الكشف عن المواهب الفريدة لدى ذوي الاحتياجات الخاصة، والوقوف إلى جانبهم، ومساعدتهم في مواجهة مصاعب الحياة، وتنمية قدراتهم للاستمرار بالعيش. وشارك في الحفل 30 فتاة من ذوات الاحتياجات الخاصة من ريف حلب، وتضمن الحفل عرض بعض الأشغال اليدوية التي تعتمد على البساطة في الحياكة ولكن بقالب فني، وحضره عدد من ممثلي المنظمات والمؤسسات الفاعلة، في ريفي حلب وإدلب.

ويتولى عدد من المدربين بعضهم من ذوي الاحتياجات الخاصة أيضاً، تدريب الشابات على حياكة أصناف متنوعة من الملابس، التي تُعرض ضمن حفل ينظم لهن دورياً. وقالت فاطمة ذات الثلاثين عاماً، وإحدى المتدربات من ذوي الاحتياجات الخاصة: «إن الداخل إلى



المعرض، المقام في صالة صغيرة، تلفتته الألوان المميزة التي تنبض بالحياة، قبل أن يتفحص قطع الملابس المختلفة المعلقة على الجدران كلوحات فنية ملونة بألوان لا تشبه الحرب ولا العجز». وأضافت فاطمة «بعد تدريب استمر

مدة شهرين، استطعت أخيراً إتمام السترة الصوفية التي سأشارك بها في هذا المعرض، بعدما بذلت مجهوداً كبيراً لكي أثبت للجميع أنني موهوبة ولست إنسانة تقليدية ولدي الكثير لأقدمه».

## الموت يغيب الصحفي والمترجم عبد القادر عبد اللي

سوريتنا برس

توفي الخميس الماضي في مدينة أضنة التركية المترجم والتشكيلي السوري عبد القادر عبد اللي، أشهر المترجمين العرب عن اللغة التركية، عبد اللي الذي ترجم أكثر من 45 كتاباً لأهم الأدباء الأتراك، كان على رأسهم الكاتب الساخر عزيز نيسين، إضافة إلى ترجمته أكثر من 80 كتاباً لأهم الكتب التركية، فاتحاً بذلك الباب أمام الثقافة التركية لكي تكون معروفة بعد دراية عميقة من عبد القادر باللغة والثقافة التركيتين، متعمقاً أكثر داخل أفضل ما كتب ضمن الأدب التركي. ولد عبد اللي في مدينة إدلب السورية



على الأدب التركي»، وقد أكمل مسيرته مترجماً لأهم روائيين تركيا في الوقت الراهن والحائز على جائزة نوبل أورهان

1957 ليتخرج في جامعة المعمار سنان بمدينة إسطنبول التركية، وبيدا الترجمة في سن مبكرة، وإلى جانب عمله في الترجمة والصحافة، كان عبد اللي فناناً تشكلياً، وعاملاً في مجال دبلجة المسلسلات التركية، وعمله الأهم كان في حقل الترجمة وكتابات سوري مختص في الشأن التركي.

بدأ عبد القادر عبد اللي رحلته في الترجمة مع مختارات للشاعر التركي الكبير ناظم حكمت، ومن ترجم الأعمال الكاملة للروائي عزيز نيسين، التي تحول معظمها بعد المعالجات الدرامية إلى مسلسلات بينها رواية «زوبك» التي تحولت إلى أشهر مسلسل في تاريخ الدراما السورية القديمة «الدغري».